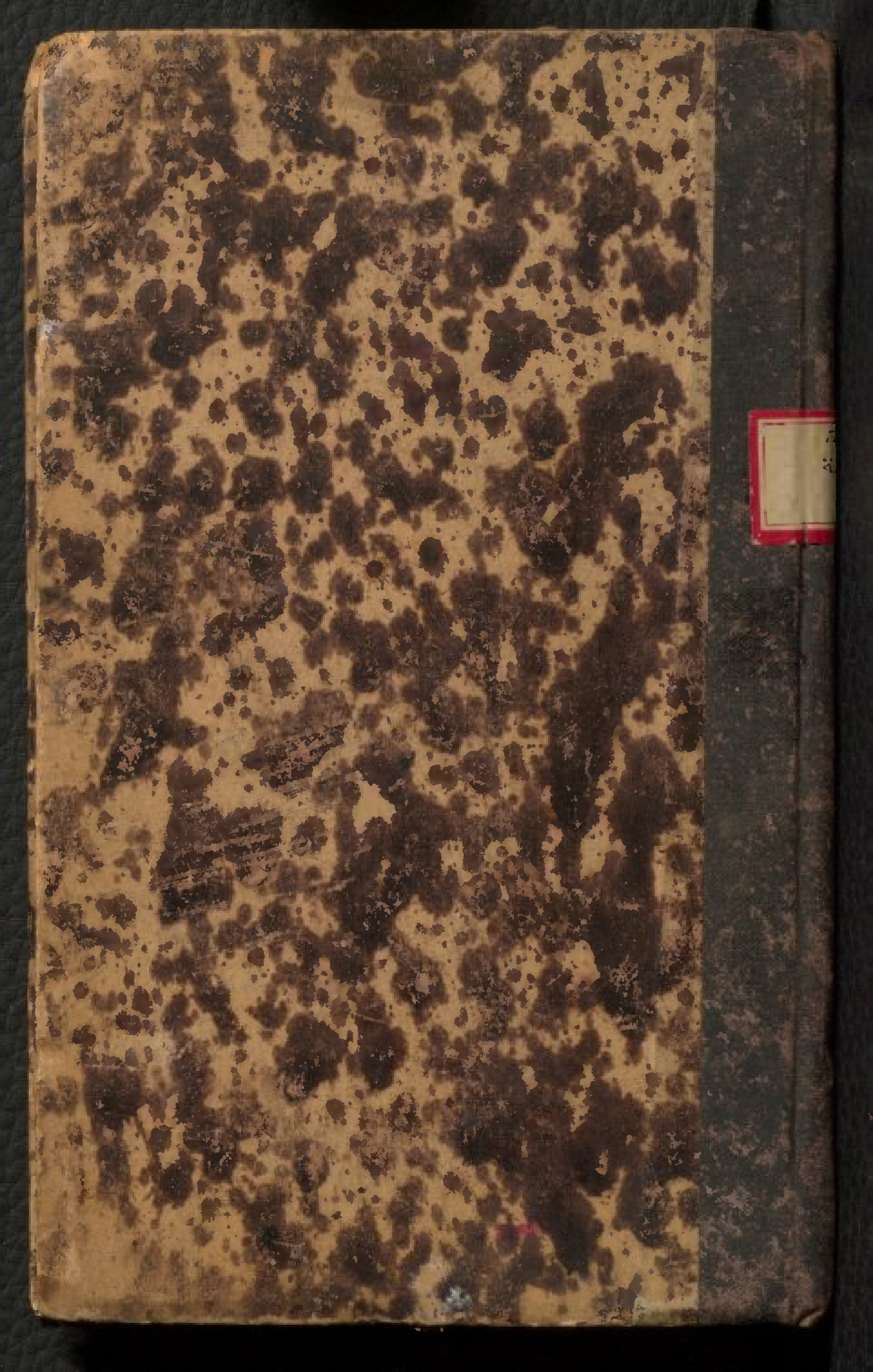
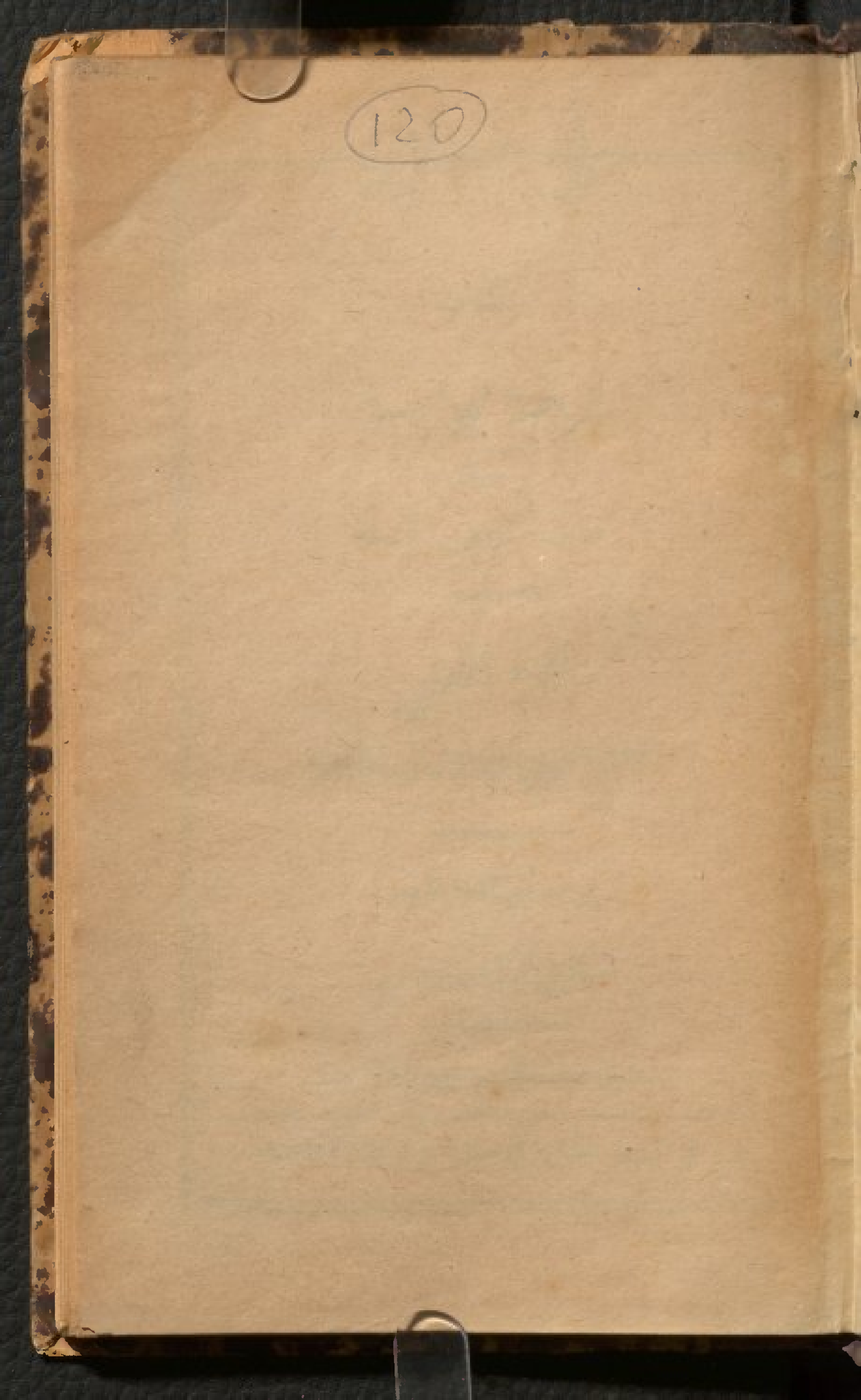
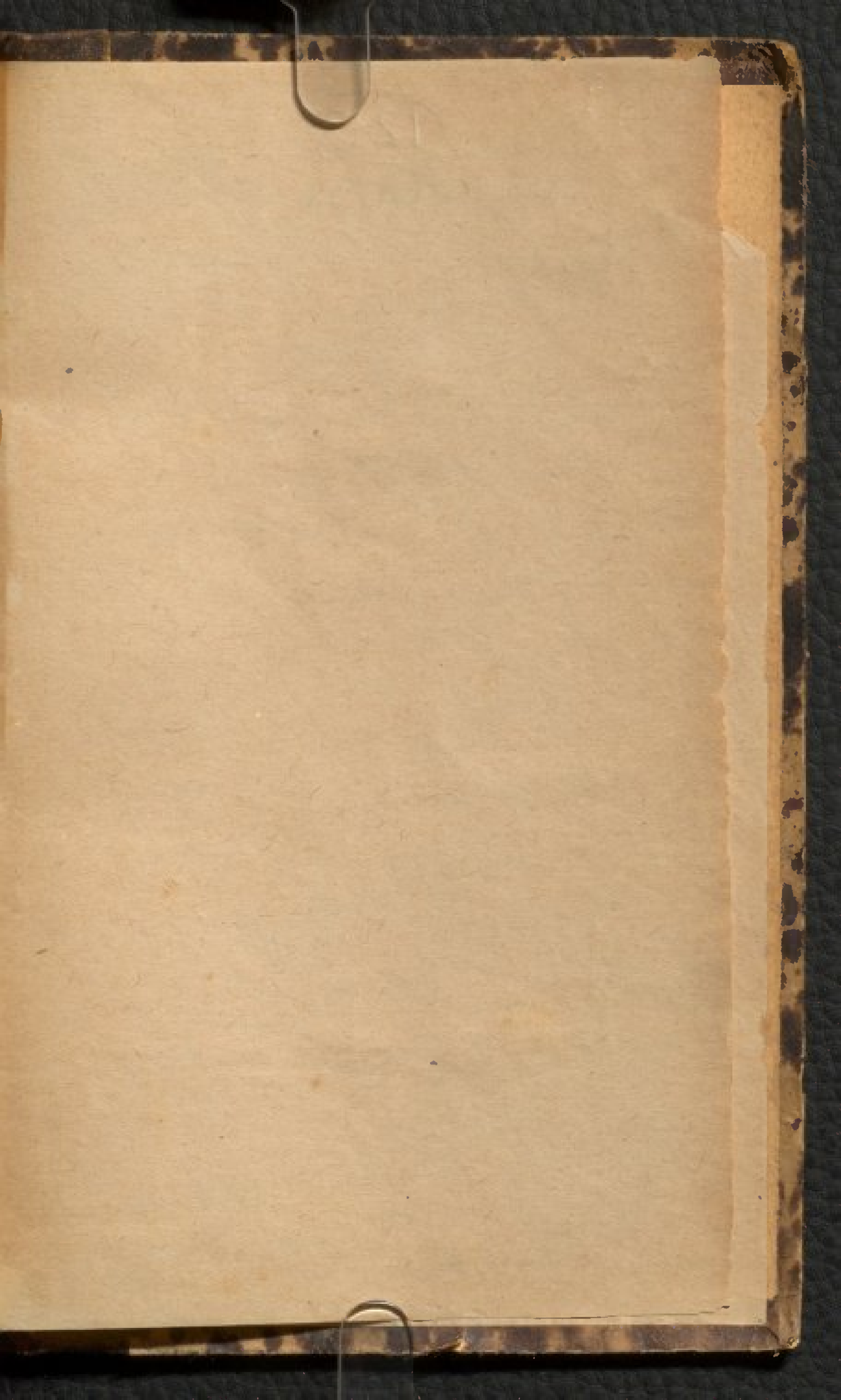






كتاب

الروضة المؤنسة
في
وصف الارض المقدسة

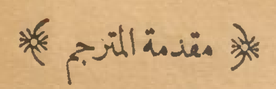
الجزء الاول

كلام عمومي في الارض المقدسة

ترجمه من اللغة الروسية

خليل ابراهيم بيدس

طبع في المطبعة العثمانية في بعبدا (لبنان) سنة ١٨٩٨



﴿ مقدمة المترجم ﴾

الحمد لله على ما اسبغ من نعمه وافاض من كرمه اما بعد فلما كان ابناءُ فلسطين في حاجةٍ الى جغرافيةٍ مطوَّلة لبلادهم والجغرافيات العربية المؤَلفة في هذا الموضوع لا تسد حاجة ولا تشفي غليلاً ارتأَت الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية ان تسد هذه الحاجة وتشفي هذا الغليل فاوعزت اعزها الله الى هذا الحقير في تعريب كتاب مطوَّل في وصف بلاد فلسطين مع ما فيها من الامكنة والانهار والبحيرات والجبال والسهول وما اشبه مع كلام تاريخي مسهب على ما ذكر. اما مؤَلف هذا الكتاب فهو العلاَّمة الروسي الفاضل يليونسكي وقد وضعه على انموذج رائق جديد ومنهج شائق مفيد

فبعد الاتكال على الله باشرت ترجمة هذا الكتاب النفيس وقد تحريت في ذلك العبارة البسيطة المقربة المعنى الى الاذهان دون تكلف وراعيت الاصل الروسي دون ان آتي بادنى تغيير او تصرف في عباراته وفاءً بحقوق الترجمة · فعسى ان يروق لجمهور القراء الذين ارجوهم اسبال ذيل الستر على كل سهوٍ وخطاء

والله المسؤول ان ينفع به كل مطالع وطالب وما توفيقي الاَّ به عليه توكلت واليه انيب

خليل ابراهيم بيدس

كلام عمومي
في
الارض المقدسة

ان للبلاد التي نحن في صدد الكلام عنها عدة اسماء لاعتبارات دعت اليها منها « الارض المقدسة » هكذا دعاها المومنون بالاله الحقيقي من قديم الزمان ودعاها ايضاً النبي زخريا في العهد العتيق(١). وهذا الاسم يذكّر المومن بان الله سبحانه اصطفاها لشعبه الخاص اي الشعب العبراني وفيها مراراً عديدةً انكشف المجد الالهي بالحوادث العظيمة و بالرجال القديسين وفيها تجسد ابن الله وقضى حياته الزمنية

والاسم الآخر المستعمل للارض المقدسة هو « فلسطين » نسبةً الى سكانها الفلسطينيين الذين

(١) زخريا ٢:١٢

كانوا قاطنين فيها قبل مجيء العبرانيين اليها وعلى عهدهم زمناً طويلاً . وكان اسم اقليمهم باللغة العبرانية «بَاشِت» اما في اللغة اليونانية فبلفظ « پاليستا » او « پاليستينا » وقد اطلق اليونانيون بعد ذلك هذا الاسم (الذي به عرفت ناحية فلسطين فقط.) على كل البلاد المعروفة الآن بفلسطين.

ويوجد ايضاً اسم آخر لهذه البلاد وهو « كنعان» نسبةً الى ابن حام وحفيد نوح الذي منه تسلسلت قبائل الكنعانيين الذين كانوا منبثين في الازمنة القديمة في انحاء فلسطين . اما معنى كنعان فهو الواطئ او السهل وبعدل تطلق هذه التسمية على السهول المنبسطة على شاطيء البحر المتوسط في جهة الغرب . نعم ان الامكنة الواقعة في قلب هذه البلاد جبلية ولكنها بالنسبة الى جبال لبنان وانتيلبنان الممتدة شمالي فلسطين يجوز ان تدعى سهولاً

وتدعى ايضاً « ارض الميعاد » لان الله وعد ابرهيم واسحق ويعقوب ان يعطيها ملكاً لهم ولنسلهم من بعدهم . وكذلك « ارض الله » و« ارض عمانوئيل[١] » اي ارض مسيا ابن الله و « بلاد العبرانيين » و « الاسرائيليين » و « اليهودية » و « ارض يهوذا »

مساحة هذه البلاد قليلة جداً فطولها من الشمال الى الجنوب (اي من جبال لبنان الى الصحراء) ليس باكثر من ٢١٣ كيلومتراً وعرضها من الشرق الى الغرب (اي من الصحراء الموجودة وراء الاردن الى البحر المتوسط) ٨٥ كيلومتراً في اعرض محل و٢٧ في ما بقي منها . ولذا يقول الكاتب الكنسي ايرونيموس : « لقد يعترينا الخجل اذا بسطنا الكلام على ارض الميعاد اذ اننا بذلك نسهل للوثنيين ذريعة للاستهزاء » ولا عجب من ذلك لان الارض المقدسة صغيرة الحجم

(١) خروج ٨:٨

ولكن من هذه الارض الصغيرة انتشر نور الايمان في كل جهات العالم

وتُحد فلسطين من كل جهاتها بحدود طبيعية تظهر جلياً اين تبتدئ وفي اي مكان تنتهي · فحدودها من الشمال جبال لبنان وانتيلبنان ومن جهتي الشرق والجنوب صحاري مقفرة اما من جهة الغرب فيحدها البحر المتوسط · وهذه الارض المنحصرة بين هذه الحدود الطبيعية اشبه بمربع طوله اكبر من عرضه واسفله (اي الجهة الجنوبية منه) اعرض من من اعلاه (اي الجهة الشمالية)

ومن انعم نظره في هذا المربع يمكنه ان يميز فيه اربعة اقسام كلٌّ منها يُشاهَد كأَنه قائم بذاته · منهـا اثنان يؤَلفان سهولاً والاثنان الآخران جبالاً · وهذه الاقسام ابتداءً من البحر المتوسط اي من جهة الغرب تمتد هكذا :

(١) السهل المنبسط على ساحل البحر ولا يوجد فيه جبال الّا في موضعين

(٢) الى جهة الشرق منه ابتداءً من جبال لبنان تمتد سلاسل جبال وتلال وتبقى ممتدة الى آخر البلاد في كل طولها

(٣) شرقيها يمتد من الشمال الى الجنوب وادٍ او سهل وفيه يجري الاردن

(٤) شرقي الاردن ترتفع انجاد منبسطة تبتدئ في الشمال من جبل حرمون وتظل ممتدة حتى تنتهي الى طرف فلسطين الجنوبي

تُعتبَر فلسطين من الاقاليم الجنوبية الحارة[١]

(١) هي بين ٣٠ درجة و٤٥ دقيقة و٣٣ درجة و١٦ دقيقة من العرض الشمالي

وقسمها الشمالي على مساواة الاقسام الجنوبية من بلاد
اليونان وايطاليا واسبانيا مع الجزائر · اما سهولها
الجنوبية المقفرة فعلى مساواة شاطئ افريقيا الشمالي·
ففي ايام الصيف الطويلة ان لم تكن الشمس الحارة
مرتفعة فوق الراس تماماً كما تُشاهَد في المحلات الحارة
جداً تقع اشعتها على سطح هذه البلاد منتصبة تقريباً
ثم ان اقصر نُهُر (جمع نهار) الشتاء فيها يساوي ١٠
ساعات لان الشمس تشرق في الساعة الثامنة صباحاً
وتغيب الساعة ٥ ١ بعد الظهر · واطول نُهُر الصيف
نيف واربع عشرة ساعة حينما يذر قرن الغزالة في
الساعة الخامسة بعد منتصف الليل وتغيب الساعة ٧ ١
مساءً · وعليه فللارض المقدسة بالنظر الى تغير اوقات
السنة والمطر والثلج والبرد والحر ورطوبة الهواء
وجفافه وبالاجمال بالنظر الى كل الحوادث الجوية
والظواهر الطبيعية التي من شانها تحديد الاقاليم وتعريف

كلٍّ منها — مميزات يجهلها سكان الامصار الشمالية وعلاوة على ذلك فهذه المميزات الاقليمية تتنوع كثيراً بالنظر الى تركيب سطح ارض فلسطين فان بعضها يتألف من جبال ترتفع كثيراً عن سطح البحر والبعض الاخر من اودية اوطأ منه . ويؤثر ايضاً تاثيراً مهماً في مناخ هذه البلاد تنوع وخاصيات الصحاري الحجرية والرملية المنبسطة في شرقي البلاد وجنوبيها مع ما يهب منها من الاهوية المحرقة والجافة

ان سكان الارض المقدسة قلما يعتدون بتقسيم السنة الى اربعة فصول كالاوربيين بل اغلبهم يعتبر منها فصلين (كما كان في الزمن القديم) هما الصيف والشتاء اسيے اوان المطر وعدمه . وقلما يوافق صيف فلسطين وشتاؤها حالة اوربا من هذا القبيل . فالشتاء

في اوربا هو عبارة عن وقت تراكم الثلوج والزمهرير الشديد اما الشتاء الفلسطيني فهو وقت يتناول ستة اشهر تقريباً تنزل في اثنائها الامطار بتقطع . اما الصيف الاوربي فهو عبارة عن وقت قصير يتألف من ايام دافئة تكون حيناً ممطرة واونةً عديمة المطر . اما الصيف الفلسطيني فهو ايضاً وقت يستمر ستة اشهر ويمتاز بان الشمس في كل ايامه تظل من الصباح الى المساء متلألئةً في كبد السماء الضاحكة

وابتداءً من شهر تشرين الاول تاخذ الامطار بالسقوط ومن هذا الحين يبتدئ فصل الشتاء في فلسطين . اما في مفتتحه فتكون الامطار ضعيفة على انها تقوى اكثر فاكثر واحياناً (واغلب ذلك في الليالي) تتحول الى امطار وابلة«١» ومراراً كثيرة يرافق المطر رعود وبروق . ويمتاز من اشهر الشتاء بغزارة انهمار

(١) الوابلة مؤنث الوابل وهو المطر الشديد الكثير الماء

المطر شهرا كانون الثاني وكانون الاول· ويستحسن في هذا المقام ايراد زبدة المراقبة التي جرت في اورشليم اثناء ٣٢ سنة (من سنة ١٨٦١ — ١٨٩٢) ومنها نتمكن من معرفة معدل عدد الايام الممطرة في كل شهر وذلك حسب الجدول الآتي

اسم الشهر	عدد الايام الممطرة
كانون الثاني	١٢
شباط	١٠
كانون الاول	١٠
اذار	٨
تشرين الثاني	٦
نيسان	٥
ايار	٢
تشرين الاول	٢

فيكون عدد الايام الممطرة في السنة ٥٥ · وقد

ينزل المطر بعض الاحيان في بقية الاشهر ما عدا شهر تموز ولكن نزوله يكون نادراً جداً اما الشهر المستثنى فلم تمطر الارض فيه مطلقاً اثناء هذه المدة (٣٢سنة)

اما في سهل شارون فمعدل الايام الممطرة حسب مراقبة ١٠ سنوات (من ١٨٨٠ — ١٨٨٩) فهو اكثر بقليل من المعدل السابق ويبلغ ٦٠ في السنة واكثر الايام الممتازة بغزارة المطر حسب هذا التعديل كانت في شهر كانون الثاني (١٤ يوماً) ولم ينزل ايضاً شيء من المطر في تموز [1] وقد لا ينقطع المطر بعض الاحيان عدة ايام متوالية . فانه في سنة ١٨٨٢ بقي يهطل مدة ١٣ يوماً (من ٢٠ كانون الثاني الى اول شباط) وفي سنة ١٨٨٥ عشرة ايام (من ٩ الى ١٨ كانون الاول) [2]

وبناءً على كل ما ذكر يتناول فصل الشتاء في الارض المقدسة بعض خريف روسيا وكل شتائها وبعض ربيعها

---

(1) Quart. Stat. Pal. expl. F. 1892, 54.

(٢) انظر ما قبله ٥٩

ويسقط ايضاً في فلسطين ايام الشتاء ثلج ولكن ذلك لا يحدث سنوياً . فينزل احياناً في شهر كانون الاول وقد يشاهد نادراً في شهري كانون الثاني وشباط ويكسو الارض مقدار ربع ذراع واكثر (١) ويظهر في اذار ولكنه نادر جداً (٢) ولا يبقى الثلج على الارض كثيراً بل يذوب بعد بضع ساعات ولا يبقى اكثر من يوم على ان هذه الحالة لا تراعى دائماً فانه في سنة ١٧٩٧ ظل منبسطاً على ارض اورشليم نحو ١٣ يوماً وفي سنة ١٨١٨ خمسة ايام (٣) واحياناً يكسو قمم جبال جلعاد مدة طويلة (٤)

ثم ان الثلج حسب تاكيد سكان فلسطين يتخذ

---

(١) مكابيين ١٣: ٢٢

(1) Raumer, Palastina, 90, Anmerk. 7.

(٢) قد لاحظ ذلك فان دى فيلدى اثناء اقامته في خبرون وذلك سنة ١٨٥٢ (Reise. II, 96, 97.)

(3) Robinson. Phys. Geogr. 228

(4) Seetzen. Reise. II, 300

وسيلةً لخصب المزروعات الخبزية وبعض الاثمار (١)
ومع ان الثلج لا يبقى طويلاً فقد يجرّ بعض الاحيان
مصائب متنوعة على سكان الارض المقدسة ان لم يكن
في قسمها الغربي فضرره يحدث في قسمها الشرقي في
بلاد حوران الحالية · فعلى سهول هذه البلاد التي
كانت حيناً ما لأور البيساني وبعده دخلت في حوزة
نصف سبط منسى يحدث احياناً ابان الشتاء زوابع
ثلجية شديدة يهلك من نتائجها كثيرٌ من السكان
والحيوانات · كما حدث عند ما ثارت احدى هذه
الزوابع في شهر شباط عام ١٨٦٠ فانه قد هلك اثناءها
من البرد الشديد قطعان برمتها من النعاج والماعز
والجمال التي كانت حينئذٍ ترعى في مروج حوران
وكذلك هلك كثيرٌ من السكان «٢» واذا سرحنا

(١) انظر ما قبله — ٢ — ٢٩٠

«2» Keil und Delitsch Bibl. Comm. 1 V, 2, 464

طرفنا في الكتاب المقدس نرى ان هذه الزوابع الشتوية المشفوعة بالمصائب والاضرار كانت تحدث في حوران في الازمنة القديمة ايضاً كما يظهر ذلك من كلام الرب الى ايوب — الذي كان قاطناً في تلك البقعة — حيث يقول: «هل اخترقت الى خزائن الثلج ام عاينت خزائن البرد التي ادخرتها الى اوان الضرّ الى يوم الحرب والقتال» . نعم ان هذه الكلمات « خزائن البرد والى يوم الحرب والقتال » ربما تشير الى الحادثة التي وردت في كتاب يشوع بن نون «١» ولكن ذكره خزائن الثلج واشارته الى عمله المهلك المشابه عمل البرد يرجحان لنا النسبة الى ثلوج سهول الارض المقدسة الشمالية الشرقية (او سهول حوران الحالية). فينتج من هنا والحالة هذه ان لاهالي فلسطين معرفة بالثلوج الدائمة (الحولية) ايضاً . ثم ان الثلج لا يفارق

(١) يشوع ١٠ :١١

قلل جبال لبنان الواقعة على حدود الارض المقدسة الشمالية . وقد جاء ذكر الثلج مراراً عديدة في اسفار الكتاب المقدس ومما جاء فيها ان الثلج ينحدر من محلات سماوية مجهولة[١] وبامر المي[٢] وكالموجة او الطير او الجراد[٣] . والثلج ليس من خواص الصيف كما ان المجد ليس من خواص الجاهل[٤]

وماء الثلج انظف المياه[٥] والذي استمال افكار كتبة التوراة بنوع خاص هو بياض الثلج الناصع الذي من حسنه تعجب العين[٦] ولذلك كانوا مراراً كثيرة يشبهون به كل شيء نظيف وطاهر حتى بالمعنى الادبي ايضاً وكل ما كان يحير ويذهل ببياضه وبشكله المتلألىء[٧] ويتضح لنا من كتاب الامثال ان العبرانيين

(١) اي ٣٨ : ٢٢ . واش ٥٥ : ١٠ (٢) اي ٣٧ : ٦ . وسيراخ ٤٣ : ١٤ ومز ١٤٨ : ٨ (٣) مز ١٤٧ : ١٩ (٤) ام ٢٦ : ١ (٥) اي ٩ : ٣٠ (٦) سيراخ ٤٣ : ٢٠ (٧) مز ٥٠ : ٩ واش ١ : ١٨ . ومراثي ٤ : ٧ . ودا ٧ : ٩ . ومت ٢٨ : ٣ .

كانوا يتخذونه وسيلةً لاتمام بعض حاجاتهم نفعاً لانفسهم وذويهم فكانوا يستخرجونه على الارجح من نخاريب (شقوق) لبنان وصهيون ويثلجون (يبرّدون) به المشروبات ايام الحصاد · ومن هنا نعثر في كتاب الامثال على هذه المقابلة[١] « السفير الامين لمرسليه مثل برد الثلج في يوم الحصاد فانه يريح نفوس سادته» وهكذا يفعل الان الفلاحون القاطنون في نواحي دمشق فانهم يستخرجون الثلج الشتوي من النخاريب ويجلبونه الى دمشق والى المدن الواقعة على شاطىء البحر المتوسط[٢] وقد جاء ذكر الثلج ايضاً في الاسفار المنوه بها ادناه[٣] من الكتاب المقدس فليطلبها من احب الوقوف عليها

ومر ٩:٣ · ورؤ ١:١٤

(١) ام ٢٥:١٣

«2» Keil und Delitsch. Bibl. Comm, IV, 406.

(٣) خر ٤:٦ · وعد ١٢:١٠ · و٤مل ٥:٢٧

ويتساقط ايضاً في الارض المقدسة برَدٌ اكثر من الثلج · والبرَد الدقيق مع المطر يعد من الاشياء الاعتيادية ويكثر انحداره على هذه الصفة ولا يقل سقوط البرَد الغليظ (اي ذو البلورات الكبيرة) الذي حجم الواحدة منه يكون مقدار حبة الحمص او الفول واحياناً اكثر من ذلك · فانه في شتاء سنة ١٨٢١ نزل في مدينة الناصرة برد كبيضة الحمام[١] وقد ذكرت التوراة البرَد الشتوي الغليظ داعية اياه «حجارة البرد[٢]» ومن خصائصه انه يصطحب مع الريح العاصفة فيحدثان ضرراً وافراً · واذا اجلنا رائد الطرف في اسفار العهد العتيق نرى دلائل تشير الى المصائب التي كانت تتأتى من البرد والريح العاصفة معاً فالنبي حزقيال[٣] لما وبخ الانبياء الكذبة مشيراً الى عواقب افعالهم المحزنة اورد

«1» Robinson . Phys · Geogr . 289

(٢) يش ١٠: ٢ · وخر ٣٠: ٣٠ · وحز ١٣: ١٣ (٣) حز ١٣: ١٠—١٤

لاجل تمثيل هذه العواقب بايضاح وافٍ امثلةً من عمل البرد الغليظ المهلك المتحد مع العاصفة · فانه يقول عن لسان الله ما ياتي · «فكان هو (الشعب) يبني حائطًا وهم (الانبياء الكذبة) يطينونه برديء الملاط · قل للطينين برديء الملاط انه يسقط . إنه يكون مطر طاغٍ وآنتِ بحجارة برَدٍ تسقط وريح عاصف تخترق فلا يلبث السور ان يسقط افلا يقال لكم اين الطين الذي طينتم به · لذلك هكذا قال السيد الرب اني اجعل ريحًا عاصفًا تخترق بحنقي ومطرًا طاغيًا ينزل بغضبي وحجارة برد تسقط بسخطي للافناء فاهدم السور الذي طينتموه برديء الملاط والصقه بالارض فينكشف اساسه وتسقط المدينة وتفنون انتم في وسطها فتعلمون اني انا الرب» · وقد ورد ايضاً ذكر البرَد وافعاله المهلكة في نبوءة النبي اشعيا [1] وفي زمن يشوع بن نون

(١) اش ٢٨:١٧ وص ٣٠:٣٠

سقط برد كبير جداً كان ذريعة لنهاية القتال بين ملوك الاموريين الساكنين في الجبال و بين الاسرائيليين مساعدةً ونفعاً للاخيرين . هكذا يقول الراوي القديس عن هذه الحادثة . وفيما هم (اي ملوك الاموريين مع جيوشهم منهزمون من وجه اسرائيل وهم في منهبط بيت حورون رماهم الرب بحجارة عظيمة (اي حجارة البرَد) من السماء الى عزيقة فهلكوا وكان الذين هلكوا بحجارة البرَد اكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل بالسيف «١»

ويندر في فلسطين ابان الشتاء حدوث القر الشديد الذي لا يفارق الاقطار الباردة وكذلك لا تجلد تربةَ البلاد على ان وجه مياه البرك فقط يتغطى بجمدٍ رقيق يستمر يوماً او يومين «٢» وقد وصلت درجة البرد في اورشليم في كانون الثاني عام ١٨٨٧ الى

(١) يشوع ١٠ : ١١

«2» Robinson. Bhys. Georgr 289.

١١٣وهذا اشد برْد حصل هناك «١» على انه مع قلة البرد في فلسطين (بالمقابلة لغيرها من البلدان) قد يحدث بعض الاحيان هلاك منه· ففي ١٧ اذار سنة ١٨٩٣ بينما كان الزوار الروسيون البالغ عددهم ٧٥٠ نفساً عائدين من الناصرة الى اورشليم ادركهم على الطريق بين قريتي الخفر واللبن ثلج ناسف و برَد فهلك منهم من شدة القرّ نحو ٣٦ شخصاً (٢) وقد يظهر في ايام البرد بعض الاحيان صقيع . ومرارًا عديدة جاء ذكر البرد الشديد والصقيع والجمد وتماسك المياه في اسفار التوراة فاننا نقرا في سفر ايوب «٣» ما ياتي «من بطن من خرج الجمدُ ومن ولد صقيع السماء تتحجر المياه فتكمن و يتماسك وجه الغمر»

ثم انه من جراء الامطار والثلوج في الارض

« 1 »Quart Stat , Pal , expl , F. 1895 , 185
(٢) اعمال الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية
٢٣:٥ (٣) اي ٣٨:٢٩و٣٠ ومز ١٤٢ :٦

المقدسة في فصل الشتاء ولا سيما في شهري كانون الثاني وشباط تتوحل الطرقات ويتعسر السلوك فيها لزلقها وكثرة اوحالها بل لتشعبها ، الجبال والتلال . وبناءً عليه فالمسافر الذي يسير في طرقات كهذه تتهدده في كل خطوة بلايا شتى وهذا يفسر لنا كلام المسيح المخلص « صلوا لئلا يكون هربكم في شتاء[1] »

قد رأينا مما سبق ايراده ان الشتاء الفلسطيني هو زمن الامطار والثلوج والبرَد ولكنه لا يضاهي تلك الظواهر المخوفة التي يمتاز بها خريف البلاد الروسية . اما في فلسطين فبعد يومين او ثلاثة ولربما بعد خمسة ايام ممطرة ومظلمة يصفو الجو مفتراً عن ثغر بهي رائق فتتجرد السماء جميعها من الغيوم وترسل الشمس اشعتها سحابة النهار باعثة الحرارة وبناءً على هذا يعسر على السائح الذي يؤم الارض المقدسة في فصل الشتاء اذا لم يكن قد اعتاد

(١) مت ١٤ : ٢٠

اقليمها ان يتصور انه يقطع ابان ذلك زمن الشتاء لا زمن الصيف . وهذا التغير او الانقلاب الذي يحدث من جراء تعاقب الطقس الشتوي المظلم والطقس الصافي يجري على تمادي الشتاء في هذه البلاد ومعدل الايام البهية والدافئة في فصل الشتاء اكثر من الممطرة والباردة حتى ان اياماً غير قليلة تمتاز بالصفاء من اشهر كانون الاول وكانون الثاني وشباط ايضاً ولا يغرب ان هذه الاشهر موصوفة بغزارة الامطار وشدة البرد اكثر من غيرها . ففي سنة ١٨٨٤ لوحظ ان الايام من ٨ الى ١٨ كانون الاول كانت صيفية وعديمة السحاب بتةً والبارومتر لم ينزل ليلاً عن الدرجة ١٥

ثم ان فصل الشتاء لا يمنع الاهلين عن مواصلة اشغالهم في حراثة الارض بل بالعكس فانهم في هذا الوقت يتممون اهم اعمالهم الزراعية. فعقيب نزول الامطار الشتوية الاولى التي تلين تربة الارض الجافة يُبتدأ

بحرث الحقول التي تُزرع بعدئذٍ برًّا وشعيرًا . وفي ذلك الوقت تجمع النباتات التي نضجت ابان الصيف . وفي اواخر الشتاء (في شهر اذار) تحرث الحقول التي لم تكن قد استعملت بعد و يُزرع فيها التبغ والذرة والفول والقطن (١) وهذه النباتات تحصد في اخر الصيف عند نضجها

ثم ان الوسمي (٢) والولي (٣) اللذين ورد ذكرهما في في اسفار التوراة (٤) يجلبان لسكان الارض المقدسة — الذين يشتغلون في حقولهم ابان الشتاء — اعظم منة واكبر نعمة . فالوسمي يمكّن الفلاح من حراثة ارضه وزرعها في اصلح وقت وعلى احسن هيئة اما الولي فيخدم وسيلة لنبت ونضج المزروعات الخبزية الشتوية وكذلك الاثمار . وعلى الجملة فان الوسمي والولي تتعلق

«1» Raumer . Pal , 90 Anmerk , 9

(٢) مطر الربيع الاولي (٣) المطر بعد الوسمي (٤) ار ٣:٣ و٥:٢٤ . وزخريا ١٠ : ١ . وام ١٦:١٥ . ويع ٥:٧

عليهما وفرة خصب كل مزروعات الارض . ولذلك
فاسفار التوراة تشير الى هذين المطرين برحمة الله
الخصوصية نحو شعبه الخاص . هكذا يقول موسى عن
لسان الرب . ان سمعتم لوصاياي التي انا آمركم بها اليوم
فاحببتم الرب الهكم وعبدتموه بكل قلوبكم و بكل انفسكم
آتيت ارضكم مطرها في اوانه وسمياً ووليا . فتجمع برك
وخمرك وزيتك وأنبت عشباً في صحرائك لبهائمك
فتاكل انت وتشبع [1]. ولما كان النبي يوئيل [2] يعزي
الاسرائيليين في زمن الجوع الذي كابدوه بسبب الجراد
والجفاف قال لهم « وانتم يا بني صهيون ابتهجوا وافرحوا
بالرب الهكم فانه قد اعطاكم مشترع العدل وانزل لكم
المطر الوسمي والولي في اوانه . فستمتلىء البيادر براً
وتفيض المعاصر سلافاً وزيتاً . وكان العبرانيون القدماء
يبتهجون كثيراً بالوسمي والولي ويفتخرون بما يسببان من

(١) تث ١١:١٣—١٥ (٢) يوئيل ٢:٢٣و٢٤

الخير لحقولهم و بساتينهم ولذلك كانوا يشبهون ظهور محبة
الله المتجهة اليهم بعمل المطر الولي في الارض كما يتضح لنا
ذلك من كلام النبي هوشع [١] انهم «ابناء افرائيم ويهوذا»
في ضيقهم سيبتكرون الى الرب الذي تركوه و يقولون
اخيرًا هلموا نرجع الى الرب قد أُعدَّ خروجهُ كالفجر
فسيفد كالمطر الينا كالولي والوسمي على الارض . وقد
شهد ايضاً السياح المتاخرون بما يجلبه المطر الولي على
حقول فلسطين من النفع والخير . فانه حسب كلام
السائح روبنصن (٢) كان المطر الولي عام ١٨٥٢ شديداً
جداً وتوالى نزوله الى اول نيسان تقريباً اما نتيجته
فكانت الخصب العجيب الذي حصل للمزروعات
الخبزية الشتوية في كل فلسطين . الا ان المطر الوسمي
والولي لا ينزلان دائماً في اوقاتهما على حقول فلسطين
و بساتينها فقد تكون سنون لا يبتدي فيها فصل الشتاء

(١) هوشع ٦:٧
« 2 » Neuer . Bibl. Forsch . 11

الا في آخر تشرين الثاني ويبتدي هذا الفصل في مثل هذه السنين راساً بالامطار الهاطلة وقد يحدث ايضاً ان المطر الولي ينقطع في اول اذار واحياناً قبله· وهذا التغير يوثر تاثيراً سيئاً في الارض· ففي المعنى الاول لايتمكن الحارث من عمل حقله وزرعه كما يقتضي ولذا فتبقى الحقول غالباً غير معدة اما في المعنى الثاني فلا تحرز المزروعات الخبزية الشتوية القوة اللازمة فيمسي الحصاد فقيراً وهذا وذاك يسببان قلة الحنطة وفي بعض المحلات جوعاً· ونزول المطر الوسمي والولي في غير اوانهما لم يكن في الازمنة القديمة من الظواهر النادرة بل كان كقصاص للاسرائيليين عند ما كانوا يحزنون يهوه الههم · فاننا نقرأ في سفر النبي عاموص[1] كلمات الرب الآتية الموجهة نحو الاسرائيليين: وانا ايضاً منعت عنكم المطر وقد بقي للحصاد ثلاثة اشهر وامطرت

(١) عا ٤:٧و٨

على مدينة ولم امطر على اخرى ومُطر حقل ولم يُمطَر حقل آخر فجف فشردت مدينتان اوثلاث مدن الى مدينة واحدة ليشربوا ماءً فلم يرتووا ولم تتوبوا الي" ·
ومن اسفار التوراة يمكننا ان نعرف انه ليس فقط المطر الوسمي" والولي" كانا ينزلان في غير اوانهما بل كان المطر يمتنع بالكلية بعض الاحيان عن فلسطين كل اشهر الشتاء وبسبب ذلك كان يموت كل نبات فلسطيني وتجف كل المياه فيها · هكذا حدث في زمن النبي يوئيل[1] وهكذا جرى في ايام النبي ايليا[2]

ثم ان نباتات الارض المقدسة لا تيبس في فصل الشتاء لكنها تحيا بعد حرّ الصيف وتاخذ حقول الحطنة والشعير حالاً بعد البذار في الاخضرار والنمو كل ايام الشتاء · وفي شهر شباط يظهر العشب وفي اذار (عند انتهاء الشتاء) تزهر الاشجار حتى في

(١) يوئيل ١:١٦ الى ٢٠ و٢:٢١—٢٤ (٢) ٢مل ١:١٧

الامكنة الجبلية المرتفعة عن سطح البحر كثيراً[١]

وحالما ينقطع مطر نيسان الولي يبتدئ في فلسطين فصل الصيف فيبتديء من شهر نيسان ويستمر الى حين جمع المزروعات الخبزية وهذا الفصل هو وقت مفرح ومبهج وحسن جداً فتكون السماء بالاجمال نقية وصافية والهواء لطيفاً ينشر الروائح العطرية التي تفوح من الازهار المنتشرة في كل مكان وتمايل في الحقول سنابل الحنطة والشعير الناضجة وكيفما التفت ترى عشباً حديثاً اما اخضرار الاشجار فيمتاز بالطراءة الكثيرة واللمعان · واذا حولت نظرك الى الجداول والينابيع والبرك والصهاريج تراها طافحة ماء وعلى الجملة فهذا الوقت يشبه آخر اشهر ربيع روسيا مع ما له من زيادة القوى الحيوية والجمال الطبيعي الذي لا تقدر عليه يد بشرية

(١) ايوب ٣٨:٢٥ — ٢٧

على ان المطر لا ينزل فقط في ايار بل في
حزيران ايضاً ولكن ذلك يكون اولاً نادراً جداً
وثانياً يكون هادئاً ومؤثراً تأثيراً منعشاً في الهواء والنبات
وبالاجمال في كل حي . ثم انه في ايار وحزيران تظهر
السحب ولكن بين سحب هذين الشهرين وسحب الاشهر
الشتوية بوناً عظيماً فان تلك لا يسوقها الهواء من محلات
بعيدة كالسحب الشتوية بل تتجمع في جو فلسطين . اما
سبب ظهورها فهو ان تربة الارض المقدسة تكون في
اوائل الصيف كثيرة الرطوبة فتتبخر بكثرة . وهذه
الابخرة المتصاعدة من التربة تتكاثف في اوقات الصباح
وتؤلف سحباً . ثم ان هذه السحب تكون قليلة وخفيفة
وشفافة ولا تستقيم طويلاً فانها بعد شروق الشمس
تتقلص بسرعة بدون ان تظلم السماء الصافية على انها
قبل زوالها تغير منظر الصباح الفلسطيني فقط وتزيد
في بهائه . وقد ورد وصف هذا الوقت بكلام جميل

في سفر نشيد الانشاد[١] حيث يقول « هوذا الشتاء قد مضى والمطر فات وزال قد ظهرت الزهور في الارض ووافى اوان القصف وسمع صوت اليمامة في ارضنا · التينةُ اخرجت تينها والكروم ازهرت وافاحت عرفها»

ومن ايار — وفي محلات قبل ذلك — يبتدئ في الارض المقدسة الشغل الصيفي الاول في الحقول وهو جمع الحنطة والشعير التي زُرعت في اول الشتاء ومن اوان الحصاد الى تشرين الاول او تشرين الثانى تظل السماء الفلسطينية عارية من الغيوم · وفي كل هذه المدة وخصوصاً ابان الحصاد لا يمكن ان يحدث في الارض المقدسة مطر ولا رعد[٢] نعم انه في زمن النبي صموئيل عند جمع الحنطة انسكب المطر وهزم الرعد ولكن هذه الحوادث كانت اعجوبة صنعها الرب بصلاة صموئيل لكي تخدم برهاناً واضحاً على ان ارادة

(١) نش ٢: ١١— ١٣ (٢) ام ٢٦: ١

الشعب (الناتجة عن عدم التفكر) في اقامة ملك عليهم كانت اساءَة الى اله اسرائيل · وقد اعتبر كل الاسرائيليين هذا الظهور الغير الاعتيادي عجيبةً ولذلك خافوا وهاك ما رواه كاتب الكتاب الاول من الملوك[1] عن هذه الحادثة : والان فامثلوا (يقول النبي صموئيل للشعب) وانظروا هذا الامر العظيم الذي الرب صانعه امام عيونكم اليس اليوم حصاد الحنطة فانا ادعو الرب فيحدث رعوداً ومطراً فتعلمون وترون ما اعظم شركم الذي صنعتموه في عيني الرب حيث طلبتم لكم ملكاً ثم صرخ صموئيل الى الرب فأحدث الرب رعوداً ومطراً في ذلك اليوم · فخاف الشعب كلهم من الرب ومن صموئيل خوفاً شديداً

ثم ان انقطاع الامطار في فصل الصيف وكذلك استمرار انارة الشمس الجنوبية يؤثران مع ذلك تأثيراً

(١) امل ١٢:١٦ الى ١٨

غير مرضٍ في طبيعة الارض المقدسة فان الاعشاب والاشجار الصغيرة المالئة الحقول والمروج لا تحيا طويلاً لان اشعة الشمس تحرقها فلا تأْخذ رطوبةً من التربة الجافة ولذلك تتعرَّى من الورق وغالباً تجف جفافاً تاماً ولا يبقى منها سوى عروق محترقة ميتة · وهذا الامر (اي موت النباتات) يكثر انتشاره في المحلات ذات التربة الرملية والحجرية او الخزفية· وبلاد فلسطين اذ تتعرى من الاخضرار تصبح عادمة البهاء مضاهية لهيئة الصحاري المقفرة على ان الاشجار المختلفة الانواع المنتشرة في البلاد اجمات اجمات وبساتين الفواكه والكروم المغروسة في الاودية التي تنفجر في مناكبها عيون الماء الغير الناضبة وبعض الحقول المزروعة حمصاً وشواطيء الجداول والسواقي (الدائمة الجريان) المزروعة بكثافة قصباً وصفصافاً تدوم باجمعها ذات اخضرار على ان كل هذه الواحات الخضراء التي تشوق انظار المسافر لا تغير

المنظر العمومي الكريه الذي يظل في فلسطين سحابة انتشار اشعة الشمس الحارّة ثم ان جفاف التربة وموت الطبيعة في الارض المقدسة يتعديان الحدود عند انتهاء الصيف · ففي هذا الوقت تأخذ المياه الفلسطينية بالنقصان وتنضب تقريباً الصهاريج والبرك وكثيرٌ من السواقي حتى بعض الينابيع تجف ايضاً والفلاح الفلسطيني ينتظر بفروغ صبر اقبال الشتاء او بعبارة ادق المطر الوسمي الذي يرطب حقله المتحجر · وهذا الامل — بقرب مجيء الوقت المحبوب كثيراً — توطده الغيوم الصغيرة البيضاء التي تبتدىء بالظهور حيناً بعد حين في آخر آب وايلول وذلك في الجهة الجنوبية الغربية

ومع ان الامطار تنقطع عن فلسطين في فصل الصيف الّا ان الطبيعة الفلسطينية لا تحرم الرطوبة النافعة مطلقاً · وهذه الرطوبة يجلبها الندى المتساقط

في الليالي . اما منافعه فهي ترطيب الهواء واحياء ما
لم تتمكن الشمس من حرقه من النباتات وعدا ذلك فانه
يهبها قوةً لمقاومة حرّ النهار الشديد . والندى الفلسطيني
قوي جداً فان الاشياء التي يقع عليها تبلل كالممطورة
والسائح ماوندريل اذ كان يجوب الاقطار الفلسطينية
قضى احدى لياليه في سهل ابن عامر في الخيمة فشاهد
عند الصباح ان قماش الخيمة المندّى كان مبلولاً كله
كأن المطر لم ينقطع طول الليل(١). والسائح الاخر
فورّير(٢) اذ كان قاصداً الاردن قضى ليلةً بالقرب من
قرية ريحه (اريحا القديمة) كذلك في الخيمة اما الرجال
(من سكان البلاد وهم من ابناء العرب) الذين كانوا
دليلاً لهُ يهدونه الى الطريق فناموا معرّضين للهواء
بجانب النار التي كانت قبيل ذلك مشبوبةً هناك فنزل
في تلك الليلة ندى شديد كالمطر بلل الخيمة اما الرجال

(1) Raumer. Pal. 91. (2) Furrer. Wanderungen. 153

المذكورون انفاً فيستطيعون (حسب شهادة فورّير) ان يقولوا عن انفسهم مع نشيد الانشاد المحبوب[1] (ان راسي قد امتلأ من الندى وغدائري من قطار الليل) ويكثر انحدار الندى على الامكنة المنخفضة المغطاة بالنبات فتنتفع برطوبته الاودية وكذلك السهول المحاطة بالمرتفعات كسهل ابن عامر · كما انه يقل نزوله على قمم الجبال العارية المعرّضة للهواء اكثر من غيرها وكذلك على سفوح الجبال الحجرية وقد لا ينزل بعض الاحيان على المحلات المشار اليها · واودية وسهول فلسطين اذ يضرب الندى عليها اطنابه تتخذ في الليالي المقمرة الزاهرة (كما يقولون) منظراً نادر المثال ذا جمال سحري باهر · ومما هو حريٌّ بالاعتبار ان الندى الفلسطيني ينحدر ليس في فصل الصيف فقط بل في فصل الشتاء ايضاً وانا على ذلك شهادة السائح زايتسين (٢) فانه لاحظ ندىً

(١) نش ٥: ٤

(1) Seetzen . Reisen .ll , 293

قوياً في ليلة صافية من١ الى٢ كانون الثاني عام ١٨٠٧
ثم ان الندى المتساقط بغزارة عجيبة في فصل الصيف
لمن مواهب الطبيعة الفلسطينية الجارة نفعاً عظيماً جداً
على البلاد وفي الازمنة القديمة ايضاً كانوا يثمنونه
كتثمينهم نعم الله العظيمة . ولذلك فاسحق لما بارك
يعقوب قال له اثناء كلامه : يعطيك الله من ندى السماء
ومن دسم الارض ويكثر لك الحنطة والخمر(١). ومثل
ذلك قال موسى لدى مباركته سبط يوسف : ليبارك
الرب ارض يوسف بطيّبات السماء بالندى والغمر
الراكد اسفل(٢). واعتيادياً كان الندى يقابل المطر في
معنى جلب المنفعة للارض المقدسة(٣) وعدم انحداره
كعدم نزول المطر كان يُعدّ قصاصاً من العلى على
خطايا الشعب هكذا النبي حجاي(٤) يقول لابناء جنسه
عن لسان الرب: لقد انتظرتم كثيراً فاذا بقليل واستغللتم

(١) تك ٢٧:٢٨ (٢) تث ٣٣:١٣ (٣) ٣ مل ١٧:١
(٤) حج ٩:٥و١٠

الى البيت فنفخت عليه لماذا —يقول رب الجنود— لاجل بيتي الذي هو خرب وانتم مسارعون كل انسان الى بناء بيته· لذلك امتنعت السماء فوقكم من الندى ومنعت الارض اتاءها· ومقدار المنافع التي يجلبها الندى الصيفي للارض المقدسة نراه باكثر صراحة من كلام الرب نفسه بفم النبي هوشع (١) اذ قابل بالندى حسن التفاته نحو اسرائيل· واكون لاسرائيل كالندى فيزهر كالسوسن ويمد عروقه كلبنان

ان الخاصيات المميزات شتاء فلسطين وصيفها تظهر جلياً ان درجة الحرارة فيها غالباً مرتفعة ولاسيما بالنظر الى البلاد الشمالية ولا ريب في ذلك فان درجة الحرارة المعتدلة في هذه البلاد تصل تقريباً الى ١٥

(١) هوشع ١٤: ٦

حسب المقياس المسمى ريومير · ولدى التدقيق نرى ان درجة الحرارة في اورشليم حسب التعديل الذي جرى مدة ثماني سنوات من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٩ كانت ١٤ اما في سهل شارون فكانت ١٦[١] اما في باقي المحلات فدرجة الحرارة تختلف باختلاف الاماكن ونسبتها الى سطح البحر

قد تقدم معنا ان الارض المقدسة تقسم طبيعياً الى اربعة اقسام ممتدة من الشمال الى الجنوب منها قسمان يؤلفان سهولاً والآخران جبالاً · ولكلٍّ من هذه الاقسام حالة مختصة به وذلك باعتبار ارتفاعه عن سطح البحر المتوسط وبالعكس كما ترى · فالقسم الاول —(من قسمي السهول) المحتوي على سهول فسيحة ممتدة على الساحل البحري (وهي سهول عكا وشارون وصين)— يرتفع عن سطح البحر ارتفاعاً قليلاً جداً ·

(1) Quart. Stat. Pal. expl. F. 1893. 1894, 1895.

اما القسم الثاني من هذين القسمين المحتوي على سهل الغور او وادي الاردن فيرتفع جزؤُه الشمالي (بالقرب من بحيرة الحولة) ٦٤ متراً عن سطح البحر على ان هذا العلوّ يتقلص تدريجياً بسرعة وعند مخرج نهر الاردن يرى ان البقعة التي هناك اوطأ من سطح البحر بـ٢٦٧ متراً اما القسمان الآخران — الجبليان — (الشرقي والغربي) فيرتفع كل منهما عن سطح البحر نحو ٨٥١ متراً . وعلى هذه الصورة نرى ان الفرق في العلوّ مثلاً بين اورشليم والبحر الميت ١١٥٢ متراً . فنتج من هنا ان درجة الحرارة في سهول الارض المقدسة واغوارها يجب ان تكون اعلى بكثير مما هي في مرتفعاتها وانجادها . وهذا امرٌ مقرر يؤكده نفرٌ من السياح والعلماء على اننا لم نقف على شهادات كافية منهم وهذا ما يدعو الى الاسف

ثم ان درجة الحرارة في سهول الارض المقدسة

الغربية ترتفع كثيراً بالنسبة الى غيرها · فالبرد الشتوي الذي ينتشر اعتيادياً في ما يجاورها من الاماكنٍ الجبلية لا يشعر به فيها اما الحر الصيفي فشديد جداً بعض الاحيان· وزبدة ما لوحظ اثناء عشر سنوات (١٨٨٠ — ١٨٨٩) ان اعلى درجة وصلت اليها الحرارة في سهل شارون كانت في ٣ و١٥ حزيران عام (١٨٨٦) ٣٠ [١] ودرجة الحرارة في السهول الغربية تكون مرتفعة ليس فقط في فصل الصيف بل في فصل الشتاء ايضاً ومع ان شهر شباط يعدُّ من الشهور الشتوية في فلسطين فدرجة الحرارة فيه وصلت في السهل المذكور (شارون) سنة ١٨٨٦ الى ٢٢ [٢] ولما كان السائح فان دي فيلدى [٣] مسافراً في شهر شباط في سهل عكا الممتد في شمالي فلسطين لاحظ ان الفصل كان ربيعاً باسماً

(٢) ان مراقبة عدد الدرجات هنا وفي ما يتلو ذلك كانت في الظل في مقياس ريوميور

« 2 » Quart . Srat . Pal . expl. 1891, 165

(3) Reise 1, 90

عن ثغور بهائه فان المروج والحقول كانت مزدانة بالاعشاب والازهار الكثيرة على تضارب انواعها. ويضاهي السهول الغربية بارتفاع درجة الحرارة سهل ابن عامر الذي يتحد بطرفه الغربي مع سهل عكا. وسهل ابن عامر هذا مشهور في فلسطين بحره الشديد الذي يتعب المسافرين ويجر عليهم بعض الاخطار. ومما يستملح ايراده هنا ما كتبه السائح فان دى فيلدى[1] في تحريره عن وصف المحن التي اصابته والمشاق التي كابدها في هذا السهل في يوم شديد الحر عند ما كان مسافراً من مجيدو الى جنين. قال

مثّل لديك سهلاً شمسه في كبد السماء قد افاضت عليه بركاتها فتدفقت اشعتها عليه بكثرة ولا يوجد هناك شجرة او شبهها ولذلك لا يوجد فيء بالكلية وقد ابتلعت حرارة الشمس رطوبة التربة وامحت آثار النسيم الذي يسبب البرودة. والشمس فوقك صافية

«1» Reise .1,269-270

ومضيئة جدًا والنور حولك شديد احمر حتى ان عينيك تتعبان حتى لا تستطيع فتحهما ونظرك الى الارض في هذه الحالة يكون بلا جدوى لان انعكاس النور والحرارة من الطريق الكلسية الرمادية اللون يضر بالعيون كما ان ذلك يتسبب ايضاً — كما المعنا — من بحر النور المنبعث من العلاء . ثم ازداد الحر بسبب اقترابنا من التلال الصخرية الواقعة في الجهة الجنوبية من السهل عند الطريق المؤدي (من مجيدو) الى جنين . فلم اجد ذريعة تساعدني على مقاومته من مثل المظلة والغطاء الخفيف المصنوع من القماش الازرق الذي اشار عليّ باقتنائه بعض السياح ولما لم اجد لي نصيرًا ضعفت جدًا وبعد ذلك يصف ڤان دى فيلدى ما اصابه من انحلال جسمه المسبب عن شدة الحر وهذا الانحلال ظهر معه في جنين حيث انبعث الدم الى راسه وحصل من جراء ذلك صداع

شديد ثم شعر فوق ذلك بتلاشي قواه وبحمى قوية ·
— كل هذا حدث في شهر اذار حينما لم يحن بعد
انقطاع الامطار الشتوية · فتأمل

ولا عجب من ذلك لان سهل ابن عامر قد امتاز
بشدة الحرارة وفي ازمنة التوراة ايضاً · والحر الشديد
المنتشر في كل جهاته كان سبباً لهلاك بعض السكان ·
هكذا من شدة الحر وقت الحصاد مات ابن الامراة
الشونمية[1] الذي اقامه بعد ذلك النبي اليشع فهذا الطفل
ذهب كما يروى عن هذا الحادث[2] الى ابيه عند الحصادين
فقال له : رأسي راسي فقال للغلام خذه الى امه .
فحمله وذهب به الى امه فبقي على ركبتيها الى الظهر
ومات

وترتفع درجة الحرارة اكثر في الغور او وادي

---

(١) شونم — مدينة كانت في حوزة بني يساكر (يشوع ١٩:١٨) وهي واقعة في الجهة الجنوبية من حرمون الصغير في سهل ابن عامر (٢) ٤ مل ٤:١٨ الى ٢٠

الاردن حيثما يندر النبات لانحصار هذه البقعة في الجبال العالية وانحجابها عن الاهوية الغربية المرطبة التي بينما تكون سائرة الى جهة الشرق تصدها المرتفعات الغربية وتقف في سبيلها · على ان هذه الاهوية تذلل بعض الاحيان هذا الحاجز الطبيعي · واعلى درجة تصل اليها الحرارة في هذا الوادي تراها في قسمه الجنوبي وهو اوطا محل فيه كما شهد بذلك بعض علماء اميركا الشمالية الذين شرعوا عام ١٨٤٨ تحت مناظرة العلامة لينتش بتتبع ودرس البحر الميت · فوصلوه في ١٩ نيسان واستمروا مواصلين عملهم الى ١١ ايار · ولا بأس ان نلم في هذا المقام بطرف من ملاحظات هذه اللجنة بخصوص حرارة القسم الجنوبي من الغور · ففي ٢٠ نيسان وهو اليوم الثاني من وصول لينتش وجماعته الى شواطيء البحر الميت كانت درجة الحرارة صباحاً في الترمومتر اكثر من ٢٢ في مقياس ريوميور

وعند الظهر كانت درجة الحرارة في الخيمة اكثر من ٢٥ وفي الساعة ٥ مساءً اكثر من ٢١ · وفي اليوم السابع من وصولهم (٢٥ نيسان) كانت درجة الحرارة في منتصف الليل ٢٥ وفي الساعة ٤ صباحاً اكثر من ٢٣ وعند شروق الشمس نحو ٢١ · وقد اشتهر اليوم الثامن من مكوثهم في هاتيك الاصقاع بالحر الزائد · ففي هذا اليوم (٢٦ نيسان) تفرغ لينتش و بعض اتباعه لفحص القسم الجنوبي من البحر الميت واثناء ذلك روقب ايضاً جبل الملح .فوصل الى حضيضه احد رجال لينتش المدعو انديرسون بعد ان سار مسافة على شاطىء البحر الرملي الواطيء الذي كان قبل ذلك بقليل مغموراً بالماء ومع ان طريق انديرسون كان قفراً الا انه كان مزعجاً وشاقاً فان الطين المتلبد بكثرة الذي سار عليه هذا السائح كان حارا جداً حتى انه احتاج ان يبلل رجليه في الماء مراراً · ولكن درجة الحرارة في الماء كانت نحو ٢٥ ·

وبعد تفحص الجبل المذكور استمروا في خوض عباب البحر في الزورق وكان الحر يتزايد حتى بلغت درجته في الساعة ٤ بعد الظهر اكثر من ٣١ اما في الماء فارتفعت درجة الحرارة الى ٢٦

ولما خرج السياح الى الشاطيء على الجهة الجنوبية الشرقية من شبه جزيرة اللسان وذلك في الساعة ٥ كان الحر شديداً للغاية . فان الازرار المعدنية التي كانت على ثيابهم ازداد اشتعالها حتى لم يعد ممكناً لمسها وكذلك اضطروا ان ينزعوا (النظارات) العوينات الفولازية عن عيونهم . وفي الساعة ٥ صار بعض الرطوبة الا ان ذلك لم تطل مدته . وعند الساعة ٨ مساءً ارتفعت درجة الحرارة الى ٣٣ ولم تنزل الا في الساعة ٤ صباحاً حينما وصلت الى ٢٢ . فتعب المسافرون تعباً شديداً من شدة الحر وصرفوا في شبه الجزيرة المذكورة ليلة هائلة لانهم لم يذوقوا النوم الهادىء

الذي يقوي الاجسام فألفهم السهاد وتهددتهم التخيلات المخيفة وبالاجمال فقد كان ذلك الليل عليهم شديد المخاوف والويل · وقد امتازت ايضاً الايام الاخيرة من وجود هولاء السياح على شواطي البحر الميت بالحر الشديد · فان الزئبق في ٦و٧و٨ ايار بلغ اكثر من ٣٠ اما في ظهيرة ٨ ايار فارتفع الى الدرجة ٣٤١/٢ [1] وهذه الحوادث شهد بها ايضاً سياح آخرون. فان السائح روبنصن [2] لما كان في اريحا في ١٣ ايار عام ١٨٣٨ ارتفعت درجة الحرارة في الساعة ٢ بعد ظهر ذلك اليوم الى ٣١ في الخيمة و٢٦ في ظل شجرة تين · ويتعذر سقوط الثلج في النصف الجنوبي من وادي الاردن وذلك بسبب ارتفاع درجة الحرارة فيه مع انه ينزل بوفرة بعض الاحيان على المرتفعات المجاورة

(1) Ritter Erdkunde XV, 724, 733-735,748; Phys. Geogr 298 (2) Robinson. Pal.lll ,3, 305,306,528. Raumer. Pal.90.-

وحسب شهادة السائح زيتسين[1] — ان الثلج تساقط بغزارة كلية في احدى ليالي كانون الثاني (من ٨ الى ٩ منه) عام ١٨٠٧ على جبال فلسطين الشرقية والغربية وقد كسا الجبال الشرقية الى الحضيض وبقي مدةً بعد ذلك غير قصيرة في نواحي اورشليم اما في وادي الاردن فلم يُشاهَد هذه الليلة قطعة من الثلج

ثم ان حرارة المحلات الجبلية في الارض المقدسة الواقعة بين السهول البحرية والغور اكثر اعتدالاً من غيرها . فاورشليم واقعة في اعلى نقطة بين البحر المتوسط والجزء الشمالي من البحر الميت . فدرجة الحرارة في هذه المدينة قد تنزل بعض الاحيان في ايام الشتاء تحت الصفر كما سبق اما في فصل الصيف فمعظم ارتفاعها كما لوحظ اثناء ثماني سنوات (من سنة ١٨٨٢ — ١٨٨٩) بلغ في اول تموز عام ١٨٨٨ ٣٣° ولذلك يكابد سكان اورشليم غالباً اتعاباً من جراء الحر في فصل الصيف .

(1) Reisen . II 300

اما الليالي في هذه المدينة فتكون اكثر الاوقات باردة وكثيرة الندى . وهذا المعدل يكون ايضاً في الانجاد الغربية

اما من جهة حرارة الاماكن الجبلية الواقعة شرقي الاردن فلا نعلم عنها بالتاكيد لقلة ما وصل الينا من المعلومات بشانها . على اننا نقدر ان نحكم عليها بالنظر لوجودها الطبيعي و بالنسبة الى سطح البحر . فنتمكن من الجزم بان معدل الحرارة هنا يختلف كثيراً عن معدل حرارة المرتفعات الغربية. وقد يُثبت لنا ذلك ما كتبه السائح زيتسين[1] من الشذرات المنبئة عن حالة الطقس في الجهة الشرقية من الارض المقدسة

ومن جراء اختلاف درجة الحرارة في اماكن فلسطين السهلية والجبلية يختلف ايضاً اوان نضج الحبوب وزمن ابتداء حصادها وانتهائه . فقبل كل شيءٍ تنضج الحنطة في وادي الاردن وفي النصف الاول

(1) Raisen . 1,355,77; ll ,385,77

من شهر نيسان يصير الشعير صالحًا للحصاد · وعلى هذه الصورة فاوائل ايام الحصاد تقع في نصف نيسان[١] اما جمع الشعير فينتهي الى ١٠ نيسان[٢] وفي اول ايار ينتهي حصاد الحنطة في جهات اريحا · و بعد ذلك بقليل يبتدي حصاد الحنطة في حقول السهول الغربية حيث يجمعونها بين ٣ و١٢ ايار . ولدى المقابلة نرى ان الحنطة والشعير يطول نضجهما في المرتفعات والاماكن الجبلية . فسكان حبرون وما جاورها يبتدئون بحصاد الحنطة في اواخر ايار اما في اورشليم فينهون هذا العمل الى ٣٠ منه (ايار) · اما في الشمال فتبقى الحقول بدون حصاد حتى اول حزيران . و بناء عليه فحصاد الحنطة الخبزية في السهول الغربية يتناول ١٦ الى ١٨ يومًا و ينتهي الحصاد في وادي الاردن قبل الابتداء

---

(١) ٢مل ١١:٩

«2» Raumer, Pal. 90 ; Robinson. Phys. Geogr. 299.

به في نواحي اورشليم باربعة اسابيع مع ان المسافة بين هذه المدينة والسهول لا تذكر · فانها مثلاً بين حقول وادي الاردن واورشليم ليست باكثر من ٣٢ كيلومتراً اما في الجهة الشرقية من الارض المقدسة (اي في حوران) فيحصدون الشعير في النصف الاول من شهر ايار [١] اما الحنطة فبعد ذلك بقليل

ان لارتفاع درجة الحرارة وانخفاضها في الارض المقدسة تعلقاً كبيراً بالاهوية التي تؤثر ايضاً بمناخها تاثيراً مهماً

فالتوراة [٢] — مقابلةً لوجود اربع جهات في العالم تتكلم فقط عن اربع رياح · وعبارة « اربع رياح »

«1» Raumer , Pal, 89

(٢) ار ٤٩:٣٦ ودا ٧:٢

تقوم بعض الاحيان مقام التعبير عن جهات العالم الاربع [1] وهاك اسماء الرياح الواردة في التوراة · الغربية والشمالية والشرقية والجنوبية [2] ولكن تحت هذه الاسماء معنى واسعاً ولا ريب في ذلك · فان العبرانيين القدماء كانوا يعتبرون تحت اسم الريح الشمالية مثلاً ليس فقط الشمالية بالمعنى الحرفي بل الشمالية الشرقية والشمالية الغربية ايضاً · ثم ان كانت احدى الرياح ليست تحت اسم عمومي مستعمل كانت تسمى غالباً بالنظر الى الحالات والشؤون · فان الريح الجنوبية الغربية مثلاً كانت تسمى تارةً جنوبية وطوراً غربية بالنظر للمميزات المختصة بها · فان اتصفت بمميزات الريح الجنوبية (الحر) كانوا يدعونها جنوبية وان ضاهت الريح الغربية (بالرطوبة) كانوا يطلقون عليها اسم غربية

(١) دا ٨:٨ وزك ٢:٦ ومت ٢٤:٢١ وغيرهم

(٢) ام ٢٥:٢٣ ومز ٧٠:٢٦ · ولو ١٢:٥٥ وخر ١٠:١٩ و١٤:٢١

ثم ان الرياح في فلسطين تهب مناوبةً . ففي بعض الاشهر تهب ريح واحدة الا انها تتغير من وقت الى آخر وتستبدل بغيرها . فابتداءً من شهر تشرين الاول تهب غالباً الرياح الشرقية والجنوبية تبشيراً بقدوم اوان الشتاء . وتجلب معها (هذه الرياح) الغمام الذي يسح منه اول المطر الوسمي فترطب به تربة فلسطين الجافة . الا انه من اذار تقيم مكانها الرياح الغربية التي تجلب المطر الولي وسكان هذه البلاد يسمونها (اباء المطر) ولما علم النبي ايليا[1] (بعد تقدمة الضحية على جبل الكرمل) من غلامه ان سحابة صغيرة قد طلعت فوق البحر المتوسط مطرودةً من الريح الغربية تاكد قرب نزول المطر . وبالحقيقة فانه بعد ذلك بهنيهة اربدّت السماء بالسحب وهبت الرياح وسقط مطر عظيم . ولما كان العبرانيون في زمن المسيح يعاينون

---

(١) ٣مل ١٨: ٤١ الى ٤٥

سحابة مرتفعة من جهة الغرب كانوا اعتيادياً يقولون : سينزل المطر[1] ولم يخطئوا

ثم انه من شهر اذار الى حزيران كثيراً ما تهب في الارض المقدسة ريح معروفة عند الافرنج باسم « سيروكُو » وهذه اللفظة ايطالية وقد وضعت عندهم مقابلةً للكلمة العربية التي مؤداها « الشرقية » اي الريح الهابة من جهة الشرق او الريح الشرقية . على انه تحت هذا الاسم ينطوي معنى كبير . فالسياح الاوربيون والاميركانيون يدعون به كل ريح تاتي من الصحاري المجاورة لفلسطين من جهتي الشرق والجنوب ولهذه الريح خصائص وادلة كما ترى

اولاً — انها تمتاز (عكس الرياح الغربية)بجفاف غير اعتيادي وفي هبوبها على فلسطين تذهب برطوبة هوائها وتربتها وتجفف نضارة حقولها ومروجها .

---

(١) لو ١٢:٥٤

ثانياً — هي حارّة جداً ولذلك تجعل حرارة وادي الاردن غير محتملة وترفع درجة الحرارة المعتدلة في الانجاد · ففي جبال فلسطين الغربية احرّ النهر يكون ابان هبوب الريح الشرقية · ثالثاً — تؤثر هذه الريح تأثيراً سيئاً في الانسان فانها تنبه الدم وتضغط الصدر وتحرم النوم وتسبب انتهاب الراحة والضجر وترخي العزائم · وبالاجمال فانها تسقم المعرَّض لها جسماً وروحاً وضررها يتناول الحيوانات ايضاً · رابعاً واخيراً — بما ان الريح الشرقية تاتي من الصحاري والبوادي فلذلك تثير من سطحها كثيراً من الغبار والرمال وتحملها الى هذه البلاد · ولكثرة الغبار يُظلم الهواء ويتحول لون الشمس والقبة السماوية الى لون اصفر رمادي · على ان غبار الصحاري ورمالها لا تكون على الدوام مرافقة للريح الشرقية بل تتناوبها[1]

«1» Keil und Delitsch . Ribl . Comm IV , II, 320; Robinson Phys . Geogr ,303

ثم ان الريح الشرقية تهب اعتيادياً من جهة الشرق وبهذا تظهر مطابقةً لمعناها الخصوصي من هذا القبيل. ولكنها تهب ايضاً من الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية وقد تهب من الجهة الجنوبية الغربية اما نتائجها الضارة وعواقبها المتلفة فتكثر غالباً في جهات الارض المقدسة الجنوبية . وقد تتحول هذه الرياح بعض الاحيان الى عاصفة وذلك نادرٌ . والعاصفة — من خصائص الرياح الغربية . اما الريح الشرقية فاذا تحولت الى عاصفة فهناك الطامة الكبرى لان الاضرار التي تنجم عن ذلك فادحة فانها في ٦ ايار عام ١٨٤٨ اقتلعت من شواطيء البحر الميت الخيام التي كان فيها السياح الاميركانيون اتباع السائح لينتش [١] . وهنا نورد بعض ما قاله السائح فيتسشتين في هذا الصدد قال « لما تتحول الريح الشرقية الى عاصفة تقتلع اكبر الاشجار من جذورها

«1» Ritter. Erdkunde XV, 748

(عروقها)[1]» وذكر السائح روبنصن[2] — انه في اليوم الحادي عشر من شهر نيسان عام ١٨٣٨ بينما كان مع اتباعه يتجول في جهة الصحراء الجنوبية (فاران) ادركتهم الريح الشرقية · ففي الساعة الـ ١١ صباحاً هبت الريح الشمالية الشرقية ثم تحولت فجأةً الى ريح شرقية هبت من جهة الجنوب · وكانت هذه الريح شديدة جداً وبعد قليل تحولت الى عاصفة · اما الحرّ المقترن بهذه العاصفة فكان هكذا شديداً ومتعباً حتى انه مثّل للسياح انهم واقفون امام اتون نار كثير الوقود اما سحب الغبار والرمال التي كانت مصطحبة مع الريح فحدّث عن كثافتها ولا حرج · فانه لم يعد ممكناً مشاهدة الاشياء الواقعة على مسافة ٥٠ خطوة منهم · وقد امتلأت آذانهم وانوفهم واثوابهم من الرمل الدقيق واظلم الهواء واربدّت السماء وانحجبت الشمس وصارت

«1» Keil und Delitsch. Bibl. Comm, IV, II, 320. – «2» Pal. 323

طفاوتها (دائرتها) كأنها بقعة سوداء ... على ان الريح الشرقية كلما ابتعدت الى جهة الشمال قلت اضرارها وضعفت قوتها وخسرت بعض تاثيرها . اما مدة هبوبها فعبارة عن يوم او يومين وقد تتخطى ذلك فتهب ثلاثة ايام واكثر . وغالباً يعقبها في ايام الشتاء امطار هاطلة. اما الرياح الجنوبية الغربية فتكون على الغالب مشفوعة بعواصف . وفي النصف الثاني من الصيف تصير الريح الشرقية — ايام الحر — هائلة لا تطاق[١]

واذا سرحنا طرفنا في التوراة نرى ان هذه الريح كانت تدعى غالباً « الريح الشرقية[٢] » وتدعى ايضاً « ريح البرية[٣] » و« الريح الجنوبية[٤] » . وحسب وصف التوراة : يصحب هذه الريح حرٌّ شديد محرق[٥] فتذوي النباتات[٦] وتجفف الينابيع[٧] وتذري تراب

---

(1) Van de Velde , Reisen . I, 199

(٢) حز ١٧ : ١٠ و١٩ : ١٢ (٣) ار ١٣ : ٢٤ (٤) لو ١٢ : ٥٥ (٥) مز ١٠ : ٦ (٦) هو ١٣ : ١٥ (٧) خر ١٤ : ٢١

الصحراء [1] فتعمل اعمالاً ضارة في البحر والبر على السواء [2] وبالاجمال فهذه الريح ضربة على الطبيعة والانسان وآلة غضب الله. وعلى هذه الصورة كانت الريح الشرقية في الازمنة القديمة مخوفة ومضرة كما تُعتبَر الآن

ثم انه في فصل الصيف ابتداءً من شهر حزيران يهب في فلسطين — غالباً من جهة البحر — الريح الشمالية الغربية التي تجلب معها الرطوبة وتخفف حرارة الصيف. وتبتدئ هذه الريح بالهبوب من شروق الشمس ثم تقوى تدريجاً الى الظهر وتنقطع بدنوّ المساء. وهذا يعلل لنا ان الهواء الكروي اذا احمي تتباعد دقائقه فيتلطف ويخف اكثر من البحري

وفي آخر الصيف واحياناً في الشتاء عند انقطاع الامطار تهب الريح الشمالية وهي ريح قارسة وجافة فتحرق النباتات وتجلب معها برداً شديداً وتصطحب

واي ٢٢:٢١ واش ٢٧:٨

(١) اي ١:١٩ (٢) مز ٤٧:٨ وخر ٢٧:٢٦

بالزوابع والعواصف · وعن هذه العواصف والزوابع الشمالية يقول يشوع بن سيراخ [1] واصفاً اثناء كلامه الريح الشمالية : عند صوت رعده تمخض الارض عند عاصفة الشمال وزوبعة الريح · تهب ريح الشمال الباردة فيجمد الماء · يستقر الجليد على كل مجتمع المياه ويلبس المياه درعاً · تاكل الجبال وتحرق الصحراء وتتلف الخضر كالنار

ثم ان هواء الارض المقدسة يربد في فصل الشتاء بالسحب الممطرة وفي فصل الصيف بسحب الغبار الذي تثيره الريح الشرقية واحياناً في الايام الشديدة الحر بالضباب الجاف على انه (الهواء) بالاجمال نظيف وشفاف وبناءً عليه فالقبة السماوية المخيمة فوق فلسطين تذهل بلونها الازرق اما نور الشمس فشديد جداً في هذه البلاد وكذلك النجوم فانها تتوقد في الليالي اكثر

(١) سيراخ ٤٣: ١٨ و٢٢و٢٣

مما تتوقد في غير هذه البلاد

وبما ان الهواء في فلسطين شفاف فترى الاشياء البعيدة بدقة عجيبة · ولدى ذلك تظهر للمراقب انها تشاهد على مسافة اقرب مما هي حقيقةً بمرتين او ثلاث مرات · فاذا وقف المستطلع على اعلى محل في دار السفارة الروسية الروحية في اورشليم يقدر عند شروق الشمس ان يعاين بالمنظار الكرك الواقعة على الناحية الاخرى من البحر الميت · مع ان المسافة بينها وبين اورشليم في الهواء نحو ٨٥ كيلومترًا

يُعتبَر مناخ فلسطين بالاجمال لطيفاً ومقوياً · والمحلات المسببة الامراض في هذه البلاد قليلة نادرة فمنها المحلات ذات المستنقعات ولاسيما الموجودة في جهات بحيرة الحولة وعند مخارج بعض الانهر والابخرة

المتصاعدة من مثل هذه المستنقعات تفسد الهواء وتسبب انتشار الحمى وبعض الامراض في ما يجاورها من الامكنة وقد تهلك بعض الاحيان هذه الاوبئة الاوربيين النازلين في تلك الجهات · ومن الامكنة الغير الجيدة الواحات الاريحية لان الحرّ الشديد الضارب اطنابه في وادي الاردن يوثر تاثيرًا سيئًا في الاعصاب والجسم الانساني واخيرًا لا نقدر ان نعد اورشليم من جملة المحلات الحسنة الهواء والمقوّية لان الحمى على اختلاف انواعها تنتشر في احياء هذه المدينة وذلك عقيب الامطار الشتوية وهذه الحمى لا ترحم احداً حتى الاطفال · اما سبب هذا كله فلا يعد من المناخ بل من موقع اورشليم الحالي فانها واقعة على مجتمع بقايا ردم واقذار واشياء اخرى متنوعة كانت تطرح وتتراكم على بعضها منذ الازمنة القديمة وهذه البقايا اذ تحلّل تبعث رائحة كريهة تسبب تفشي الامراض

ثم ان نور الشمس الساطع والغبار الكلسي وعلى الخصوص عدم نظافة الاجسام تسبب جميعها امراضاً للعيون وهذه الامراض منتشرة تقريباً في كل نواحي الارض المقدسة

ان تركيب فلسطين الجيولوجي يمتاز بخصائص منفرد بها اثرت بدرجة معلومة في حالة معيشة سكانها القدماء ونمّت لبعض امكنتها المعلومة طبعها الخاص وتربة الارض المقدسة ومرتفعاتها تتألف بنوع خاص من نوعين وهما : الحجر الكلسي والبزالت (اي الحجر الازرق)

فناحية الحجر الكلسي الواقعة غربي الاردن تبتدي بمرتفعات منتشرة في الجهة الجنوبية من حبرون ومنها تمتد الى الشمال الى جبال لبنان وعلى هذه الصورة تحوي تقريباً كل القسم الغربي من الارض المقدسة

ثم انه من الحجر الكلسي تتألف التربة القائمة عليها اورشليم ومنه ايضاً تتألف جبال الكرمل ولبنان المرتفعة في حدود فلسطين الشمالية اما بقية الانواع فتصادف (مقابلةً) بقلة في كل الجهة المشار اليها ولدى ذلك فهذه الانواع تكون غالباً على هيئة طبقات عالية تغطي البقع الكلسية . فان الطبقة العليا (او الصف الاعلى) من التربة القائمة عليها بيت لحم مؤلفة من الحجر الطباشيري وكذلك تتألف منه قمة جبل الزيتون واعتيادياً ينفذ في الطبقات الطباشيرية عروق صوانية . ثم في سفوح جبال يهوذا وافرائيم عند مخارج الاودية

يوجد الحجر الرملي · وقد توجد ايضاً صخور من
هذا النوع على السفوح الشرقية من الجبال الموما اليها·
والى الشرق من بيت لحم يوجد كثير من الصوان ·
وبالقرب من زاوية البحر الميت الجنوبية الغربية
وبالاجمال حول شواطئه الغربية تمتد في بعض المحلات
ارصفة من الحجر المعروف بالمرغل · وطبقات المرغل
(اللينة والبيضاء) التي تكون دائماً مبللة بالمطر تؤلف
صفوفاً من التلال الشبيهة بالمخروطات (او الاهرام) ·
اما منظرها من بعيد فاشبه بمعسكر مؤلف من خيام
بيضاء · وتربة هذا النوع (المرغل) تضر بالنباتات ·
ولذلك فالمحلات التي تكون تحت سيطرته تتحول الى
بلاقع جرداء عديمة الحياة · واخيراً عند شواطيء بحيرة
طبرية الغربية يختلط الحجر الكلسي مع البزالت
(الازرق) ولكن هنا تبتديء ناحية الانواع البركانية
الممتدة على بعد الى جهة الشرق

ثم ان ناحية الحجر الكلسي لا تكتفي فقط بنصف الارض المقدسة الغربي واذ تتجاوز شاطيء الاردن الشمالي تمتلك كل قسم فلسطين الشرقية الجنوبي على مسافة بين يرموك وارنون · وبناءً عليه فمن الحجر الكلسي تتألف ايضاً جبال جلعاد وافرائيم · ولكن الكلس في الاخيرة مختلط مع انواع اخرى · فهنا بجانب الصخور الكلسية قائمة صخور من الرمل والبرفير (او السماقي)

ثم ان تربة فلسطين الكلسية تتألف من جملة طبقات متفاوتة في الخاصيات · فالتربة الكلسية القائمة عليها اورشليم مثلاً تكوّن الطبقات الآتية المعروفة الان وهي

(١) الكوكلي — وهو نوع كلسي مؤلف من حجر لين رقيق قابل للصهر متكون من الرمل والكلس مع خليط الصوان وكثير من المواد الارضية التي شكلها

رمادي قاتم وهذا النوع (كوكلي) هو اعلى طبقات التربة الفلسطينية الحديثة المجروفة (٢) المزّي — وهو الثاني في الترتيب والاول من طبقات التربة الاساسية والمزّي يولف رصيفاً كلسياً نظيفاً بدون اختلاط مواد اخرى وهذا الرصيف يمتاز بصلابة خارقة للعادة · ومعنى المزّي الحاد (٣) الملكي — نسبة الى الملك — وهو طبقة كلسية تابعة للمزّي بدون واسطة ويتصف بشكله الابيض وليس له كما للمزّي مواد غريبة · اما بالنظر لغلاظته (كثافته) فيولف تلك الخاصية لانه بالنظر لانحجابه عن الهواء يكون ليناً جداً الاّ انه يتصلب في الهواء (٤) الحجر المعروف برمز الصليب المقدس وهذا اخر شكل الكاس الاورشليمي ويعتبر اساساً للثلاث الطبقات المذكورة انفاً لا يختلف عن المزي بصلابته وكثافته الاّ انه يفوقه بشكله الحسن الوردي

ثم ان العلامة المميزة للبقع الكلسية المحتوية تقريباً كل نصف الارض المقدسة الغربي هي وجود مغاور كثيرة فيها · وهذه المغاور تعد بالالوف في انجاد فلسطين الغربية . والامر الذي ينبغي للجيولوجيين الالتفات اليه هو حل سبب تكوُّن هذه السراديب الواسعة.ولكن لا ريب في ان الطبقات اللطيفة الموجودة داخل هذه البقع الكلسية خدمت ذريعة هامة في تكون هذه المغاور.ومن الممكن ان تكون هذه الطبقات قد تشققت وتذرَّت من جراء زلازل قشرة الارض البركانية ومن المحتمل ايضاً ان تكون وقعت في طريق المياه الجارية تحت الارض . ويمكن انه لما تندفع هذه المياه بعنفٍ الى الخارج بهيئة ينابيع تحمل معها دقائق الكلس وعلى هذه الصورة ربما تولف مغاور فارغة شيئاً فشيئاً داخل الطبقات الكلسية ومن الراجح ان المياه تساعد الى الآن في احتفار هذه المغاور الطبيعية في

طبقات فلسطين الكلسية لان كثيراً من الينابيع الموجودة الآن في فلسطين تحمل معها من بطن الارض اجزاء معدنية مختلفة وبينها اجزاء كلسية

ثم ان طبقات الكلس الفلسطيني تولف مواد حسنة جداً ملائمة للبناء . وكان العبرانيون من قديم الزمان يستخدمونها لبناء اسوار المدن وغيرها من الابنية وعلى الخصوص استعمل الحجر الكلسي بكثرة لابنية سليمان الشامخة . فهذا الملك الاسرائيلي المشهور كان قد عين في الجبال ثمانين الف نحاتٍ ليقطعوا من الجبال الكلسية حجارة ضخمة جداً وهذا ما دعا الى اعتبارها كثيراً . ولذلك يدعوها الراوي القديس «ثمينة» . هكذا في الزاوية الجنوبية الشرقية من اسوار اورشليم يوجد حجر طوله ثمانية امتار ونصف اما في بعلبك فيصل الى ٢١ متراً وربع المتر وعرضه وعلوه الى اربعة امتار وربع المتر

وقد بني قبل كل شيء من الحجارة الكلسية المنحوتة في الجبال اساس هيكل سليمان وجدرانه[١] والدار الداخلية ورواق الهيكل · وتلا ذلك الاروقة والدور في القصر الملكي · كل هذا وارد في سفر الملوك الثالث[٢] فصُنع كلٌّ من الاروقة والدور من حجارة ثمينة على قياس الحجارة المنحوتة منشورة بمناشير كانت من داخل ومن خارج من الاساس الى الشُرُفات ومن الرواق الخارجي الى الدار الكبيرة · وكان الاساس من حجارة ثمينة ضخمة بعضها عشر اذرع وبعضها ثماني اذرع ومن فوق حجارة ثمينة على قياس الحجارة المنحوتة · وللدار الكبيرة على محيطها ثلاثة صفوف من الحجارة المنحوتة وكذلك لدار بيت الرب الداخلية ولرواق البيت. وفي الازمنة التالية جُلب بامر ملوك اليهود الحسني العبادة حجارة كلسية منحوتة لترميم ما تهدم من هيكل سليمان

(١) ٣مل ٥:١٥ و٧ (٢) ٣مل ٧:٩—١٢

ومن الحجارة الكلسية بنيت اسوار اورشليم وبهذا يشهد ما حُفظ الى الآن من آثارها القديمة القليلة كزاوية سور المدينة الجنوبية الشرقية وحائط بكاء العبرانيين والجدران القديمة المحفوظة في الدار الروسية بازاء هيكل القيامة · وبالاجمال فان الابنية المشيدة من الحجر الكلسي المحلي كانت شائعة في كل فلسطين الغربية · والسياح الذين يزورون آثار مدن العبرانيين واماكنهم القديمة (حيث كانت موجودة حيناً ما) يصادفون في كل مكان منها آثار ابنية من الحجر الكلسي

وكانت مواد البناء تؤخذ غالباً من طبقة الكلس الثالثة اي من الملكي الذي يناسب كثيراً للعمل فضلاً عن انه جميل ومتين لاجل تهيئته · واذ يكون بادىء بدء رطباً يجف بسرعة ويلتحم مع الطين حتى تخاله كتلة واحدة ويتخذ مع تمادي الايام شكلاً جميلاً لونه ابيض وبما ان الحجر الملكي لا يُستخرج الاَّ من قلب الصخور

الكلسية ففي هذه الصخور كانت رويدًا رويدًا تتأَلف
مقالع حجرية كبيرة تحت الارض · وقد حفظت هذه
المقالع في نواحي اورشليم منذ ازمنة ملوك اليهود وأُتيح
لها ان ترى في قنواتها نَحاتي سليمان [illegible]حدى هذه
المقالع الاورشليمية الموسومة من ايام يوسيفوس فلاڤيوس
باسم مغارة القطن بقي في جوانب كثيرة منها حجارة
غير تامة العمل ومنها نستطيع ان نسبر غور اشغال نحاتي
العبرانيين القدماء · اما قطع الحجارة هنا فكان كما يقول
السائح سائرًا بضبط في طبقات الصخرة مقيسةً بمربعات
معروفة الحجم · اي انه كان يقطع في الصخرة طبقة
محدودة ويعنى بان تكون في الوسط اذ انه اغلظ واكثف
من باقي الصخرة · وكانت هذه الطبقة تُساوى قبل
القطع كالحائط العمودي . وفي مركز محدود من هذا
الحائط كان يفرَز في كل ضخامة الطبقة من جانبها
مأوى عرضه قابل لوقوف الفاعل عندما كان يُطلب

حجر كبير او لتيسير جرّ الآلة عند ما كان يُطلب حجر صغير . وكان يحفر تحت هذا المأوى مأوى آخر تحت زاوية صحيحة للاول ملائم في عمقه لعلو الحجر المطلوب . . . المأوى الثالث فكان يحفر على مساواة الاول و يتحد مع الثاني . وبعد الانتهاء من حفر هذا المأوى كان الحجر يسقط من محله . ولما كانت تنتهي كل الطبقة المعلومة او باكثر دقة حينما ينتهي جزئها الاوسط الكثيف الموافق للبناء . كان الفعلة ينتقون غيرها وهلمّ جرًّا سائرين في اخراج الحجارة من الاسفل الى الاعلى[1]

ثم ان العبرانيين — لكثرة الكلس في بلادهم — كانوا دائمًا ينتفعون به محمّى لاجل التسييع والتبيض هكذا طليت بالكلس تلك الحجارة التي كتب عليها يشوع بن نون علنًا بامر موسى كلمات الناموس[2] وفي

(١) اولسنيتسكي — الارض المقدسة ١:١١—١٢

(٢) تث ٢٧:٤و٨ و يشوع ٨:٣٢

ازمنة المسيح المخلص كان العبرانيون سنوياً في ١٥ اذار يبيضون بالكلس قبور الموتى لحفظ المارين من لمسها وعلى هذه الصورة لحفظهم من التدنس والقبور المتلألئة من خارجها بالبياض والملآنة من داخلها بقايا اموات بالية او آخذة بالبلى وكذلك المملوءَة من كل نجاسة تكون قريبة المشابهة بالناس المرائين · وبناءً عليه فالمخلص لما وبخ الكتبة والفريسيين المرائين قال لهم اثناء كلامه · الويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون فانكم تشبهون القبور المجصصة التي ترى للناس من خارجها حسنة وهي من داخلها مملوءَة عظام اموات وكل نجاسة[1]. وكان سكان فلسطين القدماء يبيضون بالكلس جدران الابنية[2] والفلسطينيون الحاليون يبيضون به مساكنهم من داخلها واحياناً من خارجها· وبالسياع كانت تطلى ــ والى الآن ايضاً ــ جدران

(١) مت ٢٣:٢٧و٢٨ (٢) اع ٢٣:٣

الصهاريج

اما البزالت فاول ما يصادف في نواحي بيسان (بيث شان القديمة) على مسافة ٢٧ كيلومتراً ونصف الكيلومتر من بحيرة جنيسارة الى الجنوب منها · وهذه البقعة الشاسعة بركانية الصخور · وعلى مسافة ساعة من تلك البحيرة وكذلك الى الجنوب توجد ايضاً صخور بزالتية مختلطة بصخور كلسية · ومن هنا يمتد الخط البزالتي الى الشمال الى حدود الارض المقدسة الشمالية حاوياً خاصةً السفوح الشرقية من جبال فلسطين الغربية · ومحور هذا الخط البركاني مدينة صفد المبنية على تل بزالتي والواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من طبريا على مسافة ٢١ كيلومتراً وربع الكيلومتر · ثم ان الصخور البزالتية الواقعة غربي بحيرة جنيسارة تتخذ في بعض المحلات هيئات عجيبة متنوعة . فترى التربة الواقعة غربي تلحوم على مسافة شاسعة منها وكذلك تمم

التلال مغطاة بقطع بزالتية هائلة . وهذه القطع المنتشرة
بدون ترتيب في التلال والهضاب تظهر من بعيد كاخربة
مدن وقرى مهدومة كما ظُنت هكذا بعض الاحيان .
ثم يتألف من البزالت ما يأتي . تل القاضي حيث
يبتدىء احد ينابيع الاردن المهمة وهو نهر اللدان
وكذلك مجرى الاردن الضيق على مسافة بين بحيرة
ميروم وبحيرة جنيسارة . ولكن ناحية البزالت المهمة
تبتدىء شرقي البحيرتين المومأ اليهما . وهنا اذ تكون
سائرة الى الشرق تحوي قلل حرمون الجنوبية (اوجبل
الشيخ) وتضم كل حوران مع سهولها وتلالها . وتمتد هذه
الناحية الى الجنوب الى اليرموك الذي يجر مياهه الى
الاردن بعقيق بزالتي . وناحية البزالت هذه تحتوي
ايضاً على المحلات الموسومة بالخصب كسهل حوران
وعلى المحلات العديمة الاثمار تقريباً والمفتخرة بكونها قفراء
كبقعة اللجاه المؤلفة جزء حوران الشمالي الغربي .

فاطرافها تولف قاعاً حجرياً مشحوناً بقطع صخور البزالت وبين هضاب هذه القطع المتراكمة يصادف بعض قطع مروج ضيقة · واللجاه من داخل تتألف كلها من صخور منفصلة الواحدة عن الاخرى بوديان متعرجة ضيقة · حتى نفس الصخور تراها مشققة وترى بعضاً من شقوقها ممتدًّا من الاعلى الى الاسفل · وينبغي ان نلاحظ بان الصخور في اللجاه غير عالية جدًّا · وتتألف فقط من بزالت اسود شديد الصلابة يسمع منه عند الطرق رنين معدني شديد · ويضاف ايضاً الى خصائص اللجاه كونها عديمة الينابيع بالكلية وهذا مشهور عنها الاَّ انها مع هذا غير محرومة من النبات حتى في قسمها الدخلي ايضاً · فانه عند حضيض الصخور ينبت في اودية ضيقة كثيرٌ من الشجر وبينه البلوط

وكان البزالت يستعمل دائماً كالكلس من المواد المستخدمة للبناء ويوجد في بيسان في الوقت الحاضر

ابنية بزالتية عديدة · اما حوران وخصوصاً سهلها فهنا المدن والقرى التي حفظت منذ الازمنة القديمة كلها بزالتية · وهنا ليس فقط اسوار المدن وجدران البيوت مبنية من بلاط البزالت بل الابواب والسقوف ايضاً مبنية منه

ويجوز ان نفتكر بان مضايق ووديان الصخور البزالتية الحورانية استخدمت في الازمنة الغابرة حصناً لاحدى القبائل القديمة المذكورة في التوراة وهي قبيلة الحوريين الذين كانوا قاطنين في الازمنة القديمة في جبل سعير[1] في نجد واقع الى جهة الجنوب من قسم الارض المقدسة الشرقي بين البحر الميت وخليج ايلانيت وهؤلاء الحوريون كانوا كما يظهر قاطنين في المغاور الممتلئة منها جبال سعير · وعلى هذا يدل اسمهم « حوريون » او باللغة العبرانية « حوزيم » ومعنى هذه

(١) تك ١٤:٦

اللفظة « سكان المغاور » ولكن قبل مجيء العبرانيين من مصر الى فلسطين زحف الادوميون (نسل عيسو) على الحوريين وطردوهم وابادوهم من بين ايديهم واقاموا مكانهم [١] . واخذ من ذلك الحين ظل اسم الحوريين يتقلص من التاريخ ولايخفى انهم لم يبادوا كلياً من الادوميين بل اذ أُرغموا على ترك مستوطنهم رحلوا الى الشمال وتشتتوا في الجبال الغير المعرضة والشقوق الواقعة في فلسطين الشرقية . ونرى الدليل على وجودهم في حوران بكتاب ايوب الذي كان قاطناً في حوران . فهذا البار اذ كان يتحدث مع اصدقائه اورد ذكر الناس البائسين والمطرودين من الجميع الذين ليس لهم اسم ويقطنون في الصخور وغيران التراب فكان (ايوب) ينعطف اليهم وهو في ايام سعادته والذين ابان آلامه كانوا يضحكون عليه .

«١» تث ٢: ١٢و٢٢

هوذا هم — يقول ايوب — كالفراء في القفر يخرجون
الى عملهم مبكرين الى الغنم ولهم الصحراء طعام لبنيهم
يحصدون حقلاً ليس لهم ويقطنون الكرم اغتصاباً .
يبيتون العراة بلا لباس لا كسوة لهم في البرد . فيبتلون
من مطر الجبال ولا مأوى لهم فيلطأون الى الصخور .
و براهم العوز والجوع وهم يعرقون القفر الخرب الغامر من
قديم . يطردون من الحضرة و يصاح عليهم امثال اللصوص
فيلجأون الى اوعار الاودية وغيران التراب والصخور
حمقى ابناء قوم خاملين قد دحروا من الارض وقد
اشمأزوا مني وتجافوا عني ولا يحتشمون ان يبصقوا في
وجهي[1] . فالارجح ان الناس الذين وصفهم ايوب
كما سبق كانوا من نسل الحوريين الذين اذ دحروا
من ارضهم شرعوا يفتشون على مأوى . اخيراً انتهى
بعضهم الى حوران ووجدوا هنا مقابلة مأوى اميناً في

(١) اي ٢٤: ٥ — ٨ و ٣٠: ٣ و ٥ و ٦ و ٨ و ١٠

صخور اللجاه البزالتية في غيرانها وشقوقها المتفرقة التي ربما تكون شبيهة بمساكنهم في مغاور سعير. وهوءلاء الناس المطرودون والمتضايقون العديمو الحقوق والخاصيات هم من الموكد اشرار وعند كل فرصة او غرة كانوا يبرزون شرّهم ضد اقوياء الارض الذين من جملتهم كان ايوب المتقدم ذكره

ثم ينبغي ان نلاحظ بان صخور اللجاه البزالتية مع وديانها وغيرانها المتعرجة المغطاة والمكسوة بالاشجار وفي الوقت الحاضر ايضاً تستخدم مأوى للصوص وقطاع الطريق ولكل المضطهدين والمطرودين من سكان البلاد

البزالت — هو نوع حجري بركاني وهذه الحالة تشهد بان الارض المقدسة المغطاة في قسمها الشمالي بالاكوام البزالتية تنضوي تحت نظام البلدان المعرضة للاعمال الهائلة الناجمة عن النار الموجودة في باطن الارض وهذا

امرٌ بيّن لان الناحية المشحونة بالبزالت قد كشف فيها السياح عدة فوهات براكين مطفأة وهذه البراكين كانت تقذف حيناً ما على سطح الارض سيولاً من المواد النارية · ثم ان الارض المقدسة كما كانت في الاعصر الغابرة معرضة للزلازل هكذا والان ايضاً

ثم الى جهة الغرب من الاردن تصادف فوهات البراكين في نواحي صفد واول من كشف اكبرها هو روبنصون وارفاقه عام ١٨٣٨ · فهذه الفوهة واقعة على الطريق بين صفد وصور على مسافة ساعة ونصف الى الجهة الشمالية الغربية من المدينة الاولى على نجد منبسط مغطى حول الفوهة بطبقة كثيفة من الحجارة البركانية · والفوهة ذاتها المحاطة باكوام الحجارة والمواد السوداء متكونة على هيئة جسم فارغ بشكل البيضة طولها نحو ١٢٣٤/١ متراً وعرضها نحو ٣٨ متراً وربع المتر وعمقها ١٠ امتار وخمسة اثمان المتر· وجهات الفوهة

الداخلية تنحدر بميل من اطرافها الى القعر وميلها غير
كبير . وهي مؤلفة على الارجح من المواد الملتهبة التي
كانت تتقذف من البركان . وفي قعر الفوهة دائماً
يوجد ماء ولذلك فسكان هاتيك المحلات يسمونها عين
الجيش (او بحيرة الجيش) نسبة الى القرية القريبة
منها والفوهتان الاخريان بجانب الاولى الى الشرق
منها اكتشفهما اندرسون . والى جملة الفوهات القديمة
المنطفئة الواقعة شرقي الاردن يمكننا قبل كل شيء ان
نضيف العمق المتضمن بحيرة فيالا . وفي صف التلال
الممتدة الى الجنوب من البحيرة المومأ اليها وجدت
فوهات على تلين وهما اعلى التلال المشار اليها . وهاتان
الفوهتان واسعتان وعميقتان وقد نبت فيهما اشجار بلوط
كثيرة . واخيراً بعض جبال حوران العالية كانت
حيناً ما براكين والى الان لها فوهات عميقة
اما ما يخص الزلازل فهي كما كانت في الزمن

القديم الى الان ظل حدوثها في الارض المقدسة (مقابلةً) ظهوراً غير نادر · وقبل كل شيء نرى الاشارات اليها في اسفار التوراة · هكذا مثلاً في ايام عزّيا ملك يهوزا · فان زلزلة قوية حدثت وزعزعت الارض الفلسطينية وقد جلبت هذه الزلزلة على سكان اورشليم خوفاً عظيماً بهذا المقدار حتى انهم هربوا · واذ تركوا الجبال فتشوا على محلات عديمة الخطر في بقع مكشوفة [1] · وفي دقيقة موت الرب يسوع تزلزلت الارض [2] · وفي وقت قيامة المخلص حدثت ايضاً زلزلة عظيمة [3] · ثم ان يوسيفوس فلاقيوس [4] يخبر عن زلزلة حدثت في اليهودية عام ٣١ بعد ميلاد المسيح ومن جرائها هلك تحت اخربة ما انهدم من البيوت نحو

---

(١) زخ ١٤: ٥ (٢) مت ٢٧: ٥١

(٣) مت ٢٨: ٢ (٤) تاريخ اليهودية القديمة ١٥ : ٥ و ٢

عشرة الاف نفس · وحسب شهادة ايرونيموس[١] حدثت في ايام صباه زلزلة هدمت مدينة ارمواب · وريتر[٢] يورد ذكر زلزلة قاست منها سنة ٦٧٢ عدة محلات من جملتها مدينتا عسقلان وغزة · وفي سنة ١١٥١ تعرضت بلاد حوران كلها لزلزلة عنيفة[٣] ·

وفي العصر الجديد عانت الارض المقدسة كثيراً من زلزلة حدثت عام ١٨٣٤ وعام ١٨٣٧ · ففي سنة ١٨٣٤ شعر اهالي اورشليم وبيت لحم بزعزعة ارضية جلبت اضراراً لكنيسة ميلاد المسيح وابان هذه الزلزلة ظهر على وجه البحر الميت كثيرٌ من الاسفالت · اما زلزلة سنة ١٨٣٧ فكانت كما يظهر اكبر كل الزلازل التي امتحنت بها الارض المقدسة في العصر الجديد · وكان الحظ الاوفر من هذه الزلزلة لمدينة صفد التي موقعها

(1) Hieronym, . in . Jes XV, 1
(2) Erdkunde , XVl , 64-70 .
(3) Schenkel . Bib . Lex . ll , 138 .

نادر الشبه · فهي مبنية على جبل بزالتي متوج بقلعة غير
كبيرة · اما بيوت سكانها فملتصقة صفوفاً بسفوح الجبل
ثم ان سفح الجبل الشمالي الذي فيه يسكن العبرانيون
ذو منحدر عسر المسلك فهنا صفوف الابنية ترى كأنها
معلقة الواحد فوق الآخر حتى ان الطريق المارة حول
الصف الاعلى تمس بعض سطوح الابنية من الصف
الاسفل وهذا الترتيب النادر الشبه يزيد طبيعياً في البلايا
المتأتية عن الزلازل · فلما حدثت الزعزعة الاولى
تقوضت مدينة صفد · وهذا حدث بعد اول كانون
الثاني سنة ١٨٣٧ · فانهدمت جدران القلعة والبرج ·
واذ تهدمت صفوف الابنية العالية الموجودة في جزء
المدينة العبراني سقطت قطعها على صفوف المدينة السفلى
وامست المغبة وخيمة . فهلك الالوف من الناس تحت انقاض
مساكنهم وكثيرون تغطوا بالاحياء وكان الصراخ
والانين منتشرين فوق المدينة المتدمرة اما الباقون في

قيد الحياة من سكانها فارتعدت فرائصهم خوفاً ورعباً
وتشتتوا شماطيط شماطيط في جهات مختلفة كما حدث
ذلك لسكان اورشليم في ايام الملك عزيا وكثيرون
هربوا الى بحيرة جنيسارة واختبأوا هناك في مغاور
شواطئها الصخرية . الا ان هذه الزلزلة لم تكتف بما
فعلته في ١ كانون الثاني بل بقيت ضرباتها الخارجة من
باطن الارض متواصلة حيناً بعد حين وصفد ونواحيها
معرضة لها جملة اسابيع مع كون هذه الضربات كانت
اخف من الاولى . وقد شاركت صفد في هذه
البأساء مدينة طبريا . فقد تقوضت اسوار هذه المدينة
وانهدم كثير من البيوت وهلك نحو ٧٠٠ نفس من
السكان وقد تألمت ايضاً من هذه المصيبة المدن
والقرى القريبة من صفد وطبريا (ومن جملتها الناصرة)
بعضها كثيراً وبعضها اقل من ذلك . وقد شعر ايضاً
بتلك الزلزلة سكان بيت لحم وحبرون . وقد تبع هذه

الزلزلة الموصوفة بعض ظواهر عجيبة منها انه كان يظهر على الارض المعرضة لها ثقوب هائلة كانت تسد بغتةً والمسافرون الذين كانوا يمشون في جوانب تلك الارض ولم يشعروا بالزلزلة كانت الارض تبتلعهم احياء كما ابتلعت داثان وابيرام اللذين قاوما موسى [١]. ثم ان درجة حرارة الينابيع الحارة الموجودة جنوبي طبريا ارتفعت الى درجة لم يستطع احد على قياسها بالترمومتر الاعتيادي اخيراً ظهر على وجه البحر الميت كثير من الاسفالت. كما ظهر ذلك عام ١٨٣٤ [٢]

وكان كتبة العهد القديم يرون في هذا الظهور الطبيعي الهائل والعظيم معاً غضب يهوه وقدرته ومجده فمن ذلك ما يأتي . ارتجت الارض وتزلزلت ارتجفت اساس الجبال ومادت من اضطرام غضبه [٣] تزلزلت

(١) عدد ١٦:٣٢
(2) Robinson . Phys . Qeogr . 326 , 425
(٣) مز ١٧:٨

الجبال منه وذابت الآكام وتزحزحت الارض عن وجهه والمسكونة وجميع الساكنين فيها . من يقف امام سخطه ومن يقوم لدى اضطرام غضبه .قد انصب حنقه كالنار وانحلت منه الصخور[1] ·غطى جلاله السماوات وامتلات الارض من تسبحته وقف ومسح الارض نظر واذاب الامم وتبددت جبال الدهر وخسفت اكام القدم[2] ولكن مهما كانت اعمال الزلزلة هائلة الا انها لم تكن قوية لتجعل ايمان الشعب الاسرائيلي القديم يرزحون تحت اعباء هذا الخوف . نعم انهم كانوا يتخذون تلك الاعمال كظهور سخط الله وبلا شك كانوا يشعرون حالاً بضعف الانسان حينما كانوا يرون تزحزح الارض المعروفة غالباً بانها غير متحركة · وفي الوقت ذاته كانوا يعتقدون بعزم شديد بانه مهما تزحزحت الجبال

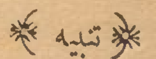
---

(١) ناحوم ١:٥و٦ (٢) حبقوق ٣:٣و٦

وتزعزعت التلال فرأفة الرب لا تزول عن شعبه المصطفى وعهد سلامه لا يتزعزع[١]

تم الجزء الاول ويليه الثاني
والحمد لله اولاً
واخراً

(١) اش ٥٤ : ١٠



تنبيه

في الوجه ٢١ والسطر ١٦ اقرا عوض Qeorgr هكذا Qeogr وحيثما وجدت صححها هكذا

وفي الوجه ٣٠ الحق بالشرح هذه العبارة

Van de Velde. Reise. II, 70.

هذا وقد وقع في هذا الجزء بعض اغلاط اخرى لا تخفى على القارئ. فسبحان من هو منزه عن السهو والخطاء

